WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 167 ـ 23 كانون الثاني 2026

صباح الخير البناء

قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية

مجلس «السلام» في غزة: بوابة الهيمنة على المنطقة ـ عامر التل

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

صوت سعادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب

الحزب: الدولة تضع نفسها في موقع الشريك والمتواطئ

الرابط للمقال على موقع المجلة

لقاء قانوني في الروشة

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقلي وسام الثبات لثلة من الرفقاء في مديرية أوتاوا المستقلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

ندوة بيئية في مديرية مجدلبعنا

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقليد وسام الثبات لثلة من الرفقاء في مديرية أوتاوا المستقلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

عندما يصبح الجهل عقيدة سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

المصالحة الوطنية في سوريا ـ إبراهيم الدن

الرابط للمقال على موقع المجلة

استعداداً للعدوان على إيران... نظام ماردیني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سوريا.. صفقة التنازل عن الاقتصاد مقابل السلطة ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

لبنان وغزّة يتحولان إلى متحف أثري للبربريّة الإسرائيلية ـ فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

هل بدأ الانهيار الأميركي في مغادرة العلماء والباحثين لها ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

الولايات المتحدة الأمريكانية، من الإمبريالية إلى الإمبراطورية ـ محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

توريث العنف ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

وداعاً راغدة أنطون سعادة

راغدة أنطون سعاده ـ أحمد أصفهاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

وداع طيف من وجع قديم ـ د. ضياء كامل حسان

الرابط للمقال على موقع المجلة

راغدة..... وداعا ـ شريف إبراهيم /البرازيل

الرابط للمقال على موقع المجلة

رحيل الرفيقة المناضلة بصمت راغدة سعادة ـ إيلي عون

الرابط للمقال على موقع المجلة

رحيلُ موجع.. ووجعٌ أبكم ـ حليم رزوق

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

سعاده في مواجهة الخيانة ـ د. أدمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

الذكرى السابعة لرحيل د. يوسف مروة ـ مصطفى الرفاعي

الرابط للمقال على موقع المجلة

مسرح

مسرحية أبو الزوس ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

نشاط

أمسية ثقافية مميّزة في ملبورن تجمع الفكر والكتاب:

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

كيف نكون أبناء أنطون سعاده فعلاً لا ادّعاء ـ د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

مجلس «السلام» في غزة: بوابة الهيمنة على المنطقة

عامر التل

نكتب في زمن لا يحتمل التزييف. زمن سقطت فيه الاقنعة دفعة واحدة، وانكشفت فيه منظومة القتل بكامل حلقاتها: قرار يدار من واشنطن، سلاح ينفذ في فلسطين، تبرير يصاغ غربيا، وتسهيل عربي رسمي يفتح الابواب ويغلق العيون.

ما نعيشه اليوم ليس ازمة سياسية عابرة، بل مشروع تصفية شامل يستهدف الارض والانسان والمعنى معا.

في فلسطين، وخصوصا في غزة، تنفذ الابادة بوصفها خيارا سياسيا، القصف، التجويع، الحصار، محو المدن فوق ساكنيها، ليست اخطاء حرب ولا تجاوزات طارئة، بل ادوات مدروسة لإخضاع شعب وكسر فكرة وجوده من اساسها. الاحتلال لا يخشى المحاسبة، لإنه يدرك ان الحماية الامريكية مطلقة، وان الغرب سيعيد صياغة الجريمة بلغة «الامن»، وان انظمة عربية ستتكفل اما بتطبيع المجزرة او بإغراقها في الصمت.

وحين يتوهم القتلة ان الدم قد ادى وظيفته، يبدأ الطور الاخطر: ادارة ما بعد الابادة. هنا يظهر ما سمي بـ «مجلس السلام في غزة»، لا بوصفه مبادرة سياسية، بل باعتباره مجلس، وصاية واخضاع ونهب. مجلس يراد له ان ينتزع القرار من اهل الارض، ويسقط حق المقاومة، ويحول الصمود الى ملف اداري، والركام الى سوق، واعادة الاعمار الى اداة ابتزاز. سلامهم ليس سوى

اسم حركي لخصخصة المعاناة، وربط الخبز بالطاعة، والسيادة بالتمويل المشروط.

هذا المجلس لا يشكل استثناء، بل يقدم نموذجا قابلا للتعميم: غزة اليوم، والمنطقة غدا. مجالس تفرض من الخارج، اقتصادات تدار بالديون، سيادة مجزأة، ومقاومة تجرم. انه مشروع متكامل لاركاع المنطقة، لا بالدبابات وحدها، بل بالإدارة والمال، واعادة تعريف الهزيمة باعتبارها «واقعية».

وفي موازاة ذلك، يعاد تصنيع الخطاب عربيا على نحو ممنهج: الاحتلال يصبح «امرا واقعا»، الابادة يعاد تسميتها «دفاعا عن النفس»، والمقاومة تختزل الى «مشكلة». هنا لا نتحدث عن سوء تقدير او خطأ في القراءة، بل عن انخراط مباشر لبعض الانظمة العربية في منظومة الاخضاع سياسيا وامنيا واقتصاديا، وصولا الى تحويل فلسطين من قضية تحرر وطني الى ملف استثمار وتسوية.

في هذه اللحظة الفاصلة، تتحمل احزاب المقاومة مسؤولية تاريخية استثنائية.

ما نواجهه ليس نزاعا قابلا للإدارة، بل حرب وجود مكتملة الاركان. والتمسك بالمقاومة هنا ليس خيارا تكتيكيا ولا شعارا تعبويا، بل شرط بقاء. من يتخلى عن المقاومة في حرب وجود لا يختار التهدئة، بل يوقع على الالغاء.

دور احزاب المقاومة اليوم ان تكون حارسة للمعنى: ان تسقط اوهام «مجالس السلام»، وان تفضح وظيفة الاعمار المشروط، وان ترفض تحويل المقاومة الى بند تفاوضي، وان تنظم الغضب الشعبي بدل تدجينه، وان تبقي البوصلة ثابتة في وجه محاولات الارباك المتكاثرة. فالتخلي عن المقاومة لا ينتج سلاما، بل تصفية سياسية واقتصادية وثقافية.

والتمسك بالمقاومة لا يعني الجمود، بل يعني تطوير الادوات من دون المساس بالجوهر: اعلام يعري منظومة القتل والنهب، سياسة تتحرر من لغة الاستجداء، وخطاب هجومي واضح يربط بين واشنطن وتل ابيب وبعض العواصم العربية ضمن مشروع واحد. خطاب لا يعتذر عن الحق، ولا يساوم على الثوابت، ولا يتردد في تسمية الاشياء بأسمائها.

أما الاصطفاف مع منظومة الهيمنة والقتل والنهب، واما الانحياز الواضح الى حق الشعوب في البقاء والتحرر. لا حياد في الابادة. لا منطقة وسطى في حرب وجود. ولا سلام يمكن ان يولد من رحم المجزرة.

من هنا تبدأ المواجهة الحقيقية: سقف سياسي بلا اوهام، مقاومة بلا مساومة، اسقاط شامل لكل مشاريع الاخضاع المقنعة، وتطوير ادوات تعزز الصمود بدلا من استبداله. ما دون ذلك ليس سياسة، بل تكيف مع الوحشية، وشراكة فعلية في ادارة الهزيمة.

صوت سعادة

صوت سعاده

إن الأخبار الواردة من فلسطين لا يمكن إلا أن تثير شعور الهلع والاستفظاع العميق في جميع أنحاء العالم المتمدن، فان النواميس التي منذ آلاف السنين ضمنت العدالة والمدنية للبشرية، تنتهك علانية بإجراءات يعاقب بمقتضاها السكان الأبرياء عرفيا من اجل تبعات لا يحملون وزرها ...أن شوارع بأسرها تدك إلى الحضيض من اجل حوادث عجزت الحكومة عن جلائها أو ربما كانت راغبة في منعها.

وسننتظر لنرى إذا كان الحبر الأنغليكاني باسم الكتاب المقدس واذا كانت الضمانة الديمقراطية، باسم المبدأ الخالد، يوافقون على الفظائع اليهودية الجديدة التي ترتكب في الأرض المقدسة .....

ان بريطانيا مهما بالغت في سياستها الإرهابية فإنها لم تلغ إيمان السوريين (أبناء سوريا الطبيعية) بحقهم الطبيعي والتاريخي في أرضهم وأرض أبائهم وأجدادهم

كتابات ما بعد التأسيس (1933ـ 1938)

مختارات في المسألة الفلسطينية

أخبار الحزب

الحزب: الدولة تضع نفسها في موقع الشريك والمتواطئ

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يشهد لبنان في الآونة الأخيرة تصعيدًا خطيرًا في وتيرة الاعتداءات الصهيونية، استهدافًا مباشرًا لبيوت الآمنين من اللبنانيين، وسقوطًا متكررًا للضحايا من المدنيين الأبرياء، في انتهاكٍ فاضحٍ لكل القوانين الدولية والمواثيق الإنسانية، وتحت ذرائع واهية لم تعد تنطلي على أحد.

إنّ هذا العدو المتمادي في عدوانه يواصل سياسة الإرهاب المنظّم، مستفيدًا من صمتٍ دوليٍّ مريب، ومن عجزٍ رسميٍّ لبناني بلغ حدود التفريط بالسيادة والكرامة الوطنية. فالاعتداءات لم تعد خروقًا عابرة، بل باتت نهجًا ثابتًا يهدف إلى كسر إرادة اللبنانيين، وزرع الخوف في بيوتهم، وفرض معادلات استسلام بالقوة.

في هذا السياق، يرى الحزب أنّ مواقف الدولة اللبنانية، كما وردت على لسان رئيسَي الجمهورية والحكومة ووزير الخارجية في آخر إطلالاتهم، لا تعبّر عن إرادة شعب يرزح تحت العدوان، بل تؤكّد انصياعًا مقلقًا لإملاءات خارجية، وتكريسًا لسياسة العجز والتبرير، بدل تحمّل المسؤولية الوطنية في الدفاع عن المواطنين وحمايتهم.

إنّنا نحمّل الدولة اللبنانية كامل المسؤولية عن تقاعسها المزمن، وعن فشلها في اتخاذ أي موقف سيادي حاسم يرقى إلى حجم الدم المسفوك والبيوت المدمّرة. فالدولة التي تعجز عن حماية شعبها، أو تكتفي بالبيانات الباردة، إنما تضع نفسها في موقع الشريك بالصمت، والمتواطئ بالإهمال.

كما نؤكّد أنّ العدو الصهيوني، مهما بلغ حجم إجرامه، لن يتمكّن من كسر إرادة اللبنانيين، وأنّ أبناء شعبنا الذي واجهوا الاحتلال والعدوان عبر تاريخه، لن يقبلوا أن يُتركوا وحيدين في مواجهة آلة القتل، ولا أن تتحوّل السيادة إلى شعار فارغ يُستعمل عند اللزوم الإعلامي فقط.

إنّ الكرامة الوطنية لا تُصان بالاستجداء، والسيادة لا تُحفظ بالحياد الكاذب، وحماية اللبنانيين واجب لا يقبل المساومة أو التأجيل، ومن يظن أنّه يستطيع أن يكسر إرادة المقاومة وعوامل قوة لبنان فهو مخطئ وواهن، والتاريخ لا يسجّل الأمنيات، بل التضحيات والأعمال البطولية.

عمدة الإعلام المركز ـ 22-01-2026

أخبار الحزب

لقاء قانوني في الروشة

عُقد في مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في الروشة، قاعة عمدة التربية، لقاءٌ قانوني نظّمته عمدة القضاء حول مشروع قانون استرداد الودائع، أو ما يُعرف اصطلاحًا بـ"قانون الفجوة المالية".

حضر اللقاء عميد القضاء الرفيق حسين سنان، وعميد التربية جاد ملكي، ووكيلة عمدة القضاء ومديرة دائرة المحامين الرفيقة رشا مدّاح، إلى جانب الرفقاء رشيد نادر، معن فياض، رفيق حاج، رولا فارس، وهشام سنان، إضافة إلى ممثلي المهن الحرة في كل من حزب الله، وحركة أمل، والتيار الوطني الحر. كما شارك في اللقاء الأساتذة إسكندر إلياس، وسيم بو طايع، ورئيس لجنة الحريات في نقابة المحامين المحامي حسين فياض، فضلًا عن عدد من المحامين والاقتصاديين والماليين.

وقدّم شرحًا تفصيليًا حول مشروع القانون كلٌّ من الدكتور أمين صالح والدكتور بهجت أحمد، إضافة إلى مداخلات قيّمة لكل من المهندس مصطفى فواز، والدكتور سامر البعلبكي، والمحامي مروان زين الدين، والأستاذ وسيم بو طايع.

وتخلّل اللقاء نقاش موسّع تناول ثغرات مشروع القانون والأسباب الموجبة له، مع شرح نقاط القوة والضعف فيه، إضافة إلى عرض عدد من المفاهيم الاقتصادية والمالية من منظور العقيدة القومية الاجتماعية. كما جرى البحث حول كيفية تشكيل نواة عمل قانوني، والعمل على إطلاق المرصد القومي للعدالة.

أخبار الحزب

تقليد وسام الثبات لثلة من الرفقاء في مديرية أوتاوا المستقلة

شهد مركز مديرية أوتاوا المستقلة، يوم الأحد الواقع في الرابع من كانون الثاني الماضي، احتفالًا مميزًا خُصِّص لتقليد وسام الثبات لعدد من الرفيقات والرفقاء الذين أمضوا خمسين عامًا أو أكثر في مسيرتهم النضالية داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي.

وافتتح مدير المديرية، الرفيق إلياس الشنتيري، الاحتفال بكلمة مؤثرة تناول فيها رمزية وسام الثبات، معتبرًا أن هذا التكريم يعكس مستوى التفاني والالتزام اللذين أظهرهما المحتفى بهم في خدمة الحزب وقضيته. وأكد أن الثبات على المواقف والصمود في مواجهة التحديات يشكّلان جوهر العمل القومي، مشددًا على أن الوسام هو «وسام عزّ وشرف يحتفظ به الرفقاء في وجدانهم، لأنهم أقسموا اليمين على الحفاظ على النهضة القومية الاجتماعية».

وبموجب مرسوم صادر عن رئيس الحزب، الأمين ربيع بنات، مُنح وسام الثبات لكل من:

الرفيقة سيدة راشد، الرفيق إلياس الشنتيري، الرفيق جان موسى، الرفيق أيوب أيوب، الرفيق جورج أيوب، الرفيق ميشال عبود، الرفيق سليم قرقش، الرفيق نقولا خليل، والرفيق ميشال غنطوس.

وأعرب مدير المديرية عن شكره لرئيس الحزب على هذه المبادرة التي تُعدّ من أعلى درجات التقدير الحزبي، مؤكدًا أن وسام الثبات يجسّد مسيرة طويلة من العطاء والتفاني والالتزام القومي.

وفي ختام الاحتفال، قام مدير المديرية، إلى جانب الأمين نزيه إبراهيم، بتقليد المحتفى بهم شريط الوسام وتسليمهم الشهادات الرسمية التي توثّق هذا التكريم.

واختُتمت المناسبة بجلسة ودّية في أجواء عائلية مفعمة بالفرح والبهجة.

أخبار الحزب

ندوة بيئية في مديرية مجدلبعنا

أقامت عمدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي بالتعاون مع منفذية الغرب ندوة بيئية بعنوان «المشاكل البيئية الراهنة وسبل معالجتها»، في مديرية مجدلبعنا، قدّمها رئيس الندوة الثقافية في الحزب الرفيق إبراهيم مهنا، والجيوفيزيائي المتخصص في دراسة الموارد المائية والمياه الجوفية مجد الدنف.

وحضر الندوة عميد الإذاعة الرفيق وائل ملاعب، وعميد الاقتصاد الرفيق نصير الرماح، عميد البيئة الرفيق بيار عساف، وعميدة شؤون الدراسات والتخطيط الرفيقة لبنى طربية، إضافةً إلى عدد من الأمناء والرفقاء وحشد من الأصدقاء والمواطنين.

وفي ختام الندوة، فُتح باب النقاش أمام الحاضرين، حيث اتسمت المداخلات والأسئلة بروح تفاعلية بنّاءة، وتخلل الندوة توزيع شتول في إطار تعزيز الوعي البيئي وتشجيع المبادرات الخضراء.

أخبار الحزب

تقليد وسام الثبات لثلة من الرفقاء في مديرية أوتاوا المستقلة

شهد مركز مديرية أوتاوا المستقلة، يوم الأحد الواقع في الرابع من كانون الثاني الماضي، احتفالًا مميزًا خُصِّص لتقليد وسام الثبات لعدد من الرفيقات والرفقاء الذين أمضوا خمسين عامًا أو أكثر في مسيرتهم النضالية داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي.

وافتتح مدير المديرية، الرفيق إلياس الشنتيري، الاحتفال بكلمة مؤثرة تناول فيها رمزية وسام الثبات، معتبرًا أن هذا التكريم يعكس مستوى التفاني والالتزام اللذين أظهرهما المحتفى بهم في خدمة الحزب وقضيته. وأكد أن الثبات على المواقف والصمود في مواجهة التحديات يشكّلان جوهر العمل القومي، مشددًا على أن الوسام هو «وسام عزّ وشرف يحتفظ به الرفقاء في وجدانهم، لأنهم أقسموا اليمين على الحفاظ على النهضة القومية الاجتماعية».

وبموجب مرسوم صادر عن رئيس الحزب، الأمين ربيع بنات، مُنح وسام الثبات لكل من:

الرفيقة سيدة راشد، الرفيق إلياس الشنتيري، الرفيق جان موسى، الرفيق أيوب أيوب، الرفيق جورج أيوب، الرفيق ميشال عبود، الرفيق سليم قرقش، الرفيق نقولا خليل، والرفيق ميشال غنطوس.

وأعرب مدير المديرية عن شكره لرئيس الحزب على هذه المبادرة التي تُعدّ من أعلى درجات التقدير الحزبي، مؤكدًا أن وسام الثبات يجسّد مسيرة طويلة من العطاء والتفاني والالتزام القومي.

وفي ختام الاحتفال، قام مدير المديرية، إلى جانب الأمين نزيه إبراهيم، بتقليد المحتفى بهم شريط الوسام وتسليمهم الشهادات الرسمية التي توثّق هذا التكريم.

واختُتمت المناسبة بجلسة ودّية في أجواء عائلية مفعمة بالفرح والبهجة.

سياسة

عندما يصبح الجهل عقيدة

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

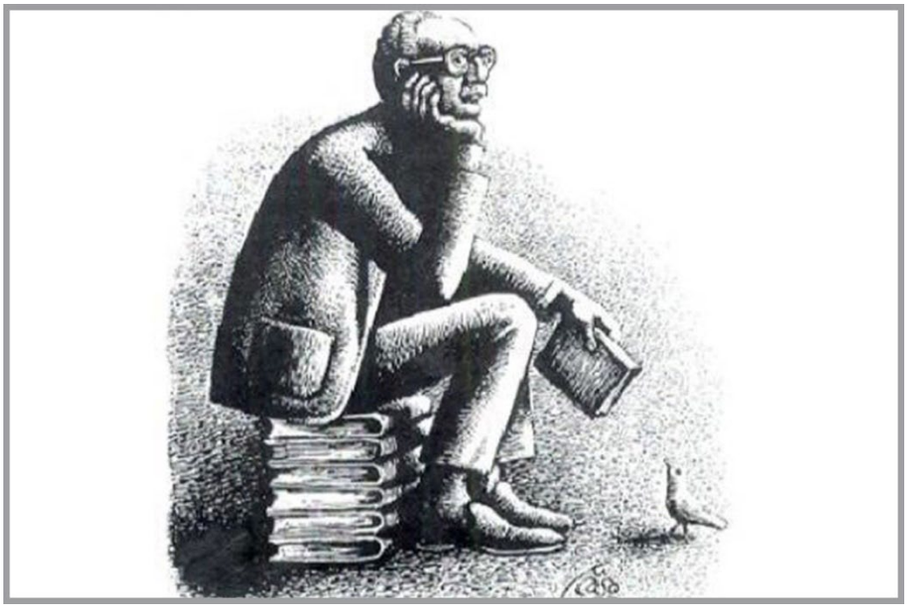

تقول الأمثال ان العاقل من اتعظ بغيره فيما الجاهل من يتعظ بنفسه، ولكن حالة النخب الحاكمة و من ورائهم جيش من الاكاديميين و المثقفين و الفقهاء في مشرقنا ذهبت في اتجاه ثالث وهو ان لا تتعظ لا بالغير ولا بالنفس، و تمارس ذات الاخطاء الكارثية، وبعض من هذه النخب قد تكون ساذجة و حسنه النية وهي الاقل التي تفترض انها ستحصل على نتائج مختلفة وهي تمارس ذات الفعل، فيما بعض اخر وهم الغالبية لم تعد تهمهم النتائج واذا كانت في خدمة الامة والدولة والوطن فالمطلوب فقط هو البقاء ولو على حساب الوطن وحطامه طالما يضمن من وظفهم بقائهم، وللتذكير في هذا السياق ما قال دونالد ترامب في خطاب علني عن مكالمته الهاتفية مع قائد عربي كبير.

الداعي لما تقدم هو حالة الجميع في وطننا وعلى طول العالم العربي وعرضه، ولكن المثال الحي اليوم و الاكثر تداولا في الاخبار هو الحالة الكردية في الشمال السوري وما آل اليه رهاناتها التي كانت غير متوقعة

لدى قيادات قسد الكردية و ان ادعت انها (قوات سوريا الديمقراطية) وذلك مع انها جاءت كسياق منطقي لسلوك الجماعات الانفصالية عن الامة ان لدواعي ومبررات اثنية او دينية او مذهبية، وهي ايضا تأتي في ذات المسار الطبيعي لسلوك الدول الغربية التي تعاملت مع تلك الحركات لا باعتبارها صاحبة حقوق ومشروعية، وانما باعتبارها بيادق لعب على رقعة شطرنج، انها ذات الوظيفة في خدمه ذلك الغرب الذي يزداد صفاقة ووقاحة و لعلنا نقول صراحة خاصة في نسخته الأمريكية الاخيرة التي واجهتها دونالد ترامب، وهي الواجهة التي تعلن انها لا تتعامل مع قيم الصداقة و الوفاء ولا تؤمن بالشراكة لأنها تعرف انها تتعامل مع نخب مأجورة لا تحترم نفسها ولا تحترم شعوبها وانما ترتزق من افقار اهلها وجعلهم وقودا في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

اعتقد الاكراد وقواتهم الديمقراطية (قسد) ان الحرب العالمية على الدولة السورية تمثل فرصة مناسبة لهم للاستقلال واعلان دولة كردية على الارض السورية وهذا ما فعلوه بالممارسة، وان ارتدت حركتهم قناعا لا يخفي حقيقة اهدافهم بالقول انهم يبحثون عن بعض الحقوق الثقافية وشيء من الحكم الذاتي داخل عباءة الدولة السورية، بالغ هؤلاء في ثقتهم بمشروعهم معتمدين على الدعم الامريكي العلني والدعم (الاسرائيلي) نصف العلني ولم يدركوا انهم بذلك يخوضون معركة ضد الدول الاربع المحيطة بكيانهم المحتمل، سورية التي يعيش بها العدد الاقل من الاكراد ثم العراق وتركيا وايران.

وزاد من قناعتهم سقوط النظام الذي اعقبه التمدد (الاسرائيلي) في شرق الجولان وسهول حوران والجبل ثم الدعم الذي لقيه أنصار لمشروع المعادي هناك وما قيل عن مشروع طريق داود الاسرائيلي الذي تقول تل ابيب انه يهدف الى سيطرتها على شريط متواصل من حوران يسير بمحاذاة الحدود الأردنية السورية ثم

العراقية السورية وصولا الى شرق الفرات الامر الذي يعطي المشروع الكردي الدفعة الاقوى بوجود منافذ ارضية وبحرية وجوية لدولتهم عبر فلسطين المحتلة.

غاب عن بال الاكراد الدرس ان لا وفاء ولا شراكة مع من هيء لهم انه يدعمهم ويرعاهم، فهم ليسوا الا ادوات وبيادق تحركها ايادي مشغليهم، وبالطبع فان المشغل الرئيس هنا هو الولايات المتحدة التي طالما رات ضرورة تقسيم سوريا وتلزيمها فقط لأنقرة وتل ابيب، في حين يحاول المشغل الفرعي لهم في تل ابيب الحصول على جزء اكبر من المغانم في الارض السورية و خاصة تلك الغنية بالنفط و الغاز و المعادن الثمينة، تلك البيادق التي تتوهم انها قوى لها قدرات وهي ليست في حقيقتها التي ستتكشف قريبا الا أدوات في حروب الوكالة ان في حوران والجبل وان في الشمال وشرق الفرات لكن بأرواح ودماء سورية.

من يستطيع ان يلزم انقرة وتل ابيب بالالتزام كل في حصته هو فقط واشنطن، التي يبدو انها حسمت امرها وتخلت عن الاكراد الذين يرى السفير الامريكي في انقرة والمبعوث من واشنطن بصلاحيات واسعة توم باراك ان وظيفة الاكراد قد انتهت وان ليس امامهم الا قبول ما تعرضه عليهم دمشق، ولكن في اقصى غرب هذا الوطن المكلوم، في غزة تعترض (اسرائيل) على مشاركة تركيا في القوات الدولية التي ستحل في غزة قريبا. تكون واشنطن قد رعت مقايضة بين شريكيها بإطلاق يد الاتراك وحليفتهم حكومة دمشق في الشمال للفتك بقسد والاكراد مقابل اخراج الاتراك من القوة الدولية التي ستتجه الى غزة والتي يعترض (الاسرائيليين) على مشاركه الاتراك بها.

هذا ما سنعرفه قريبا والاهم ان كثير ممن نفترض انهم نخب في هذا الشرق لا زالوا لا يتعظون لا بنفسهم ولا بغيرهم ويمارسون ذات اللعبة التي سيكونون هم وليس غيرهم ضحيتها.

سياسة

المصالحة الوطنية في سوريا

بين عدالة الدولة وفوضى الثأر

إبراهيم الدن

قراءة في ضوء فكر أنطون سعادة وتجارب الأمم

بعد سقوط نظام الاستبداد في سوريا، لا يكمن الخطر الأكبر في الفراغ السياسي وحده، بل في الفراغ الأخلاقي والفكري الذي قد يحوّل لحظة التحرر إلى بداية صراع جديد، إذا لم يُحسم السؤال الجوهري:

كيف ننتقل من مجتمع ممزق إلى دولة؟

إن المصالحة الوطنية اليوم ليست خيارًا تكتيكيًا، بل معركة سياسية وفكرية بين مشروعين:

-مشروع دولة قانون وعدالة ومواطنة

-ومشروع انتقام، فوضى، وإعادة إنتاج العصبيات بأسماء جديدة

أولًا: المصالحة في فكر أنطون سعادة الدولة فوق الجماعات

أنطون سعادة حسم هذا النقاش منذ عقود عندما قال إن المجتمع لا يُبنى على الغرائز، بل على الوعي والنظام.

ففي فكره، لا مكان للمصالحة بوصفها صفقة بين طوائف أو تسوية بين زعماء دم، بل هي:

> إعادة انتظام المجتمع على أساس

مصلحة الأمة، لا نزوات الجماعات.

من هذا المنطلق، فإن أي مصالحة لا تقوم على:

فصل المجتمع عن الطائفية وفصل الدولة عن الثأر كما فصل العدالة عن السياسة الشعبوية هي مصالحة زائفة، تُنتج حربًا مؤجلة لا سلامًا دائمًا.

ثانيًا: التجارب الدولية ـ حين انتصرت الدولة على الغريزة

جنوب أفريقيا: بعد سقوط نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد)واجهت جنوب إفريقيا خطر الانزلاق إلى حرب أهلية دموية لكن القيادة السياسية على رأسها نيلسون مانديلا اختارت طريقاً مختلفاً من خلال إنشاء لجنة الحقيقة والمصالحة كسلاح سياسي

في جنوب أفريقيا، لم تنتصر المصالحة لأن الجلادين كانوا أقل وحشية، بل لأن القيادة السياسية فهمت أن الانتقام يهدم الدولة قبل أن يقتص من الجريمة.

لجنة الحقيقة والمصالحة لم تكن تنازلًا، بل أداة سيادية:

الحقيقة أولًا، الاعتراف العلني والعفو المشروط ولا قداسة للجريمة مهما كان مرتكبها.

رواندا: العدالة الشعبية (محاكم الغاتشاكا الشعبية) ضد إعادة الإبادة وإشراك المجتمع المحلي في العدالة

في رواندا، حيث الإبادة كانت جماعية، أدركت الدولة أن المحاكم الكلاسيكية وحدها عاجزة، فابتكرت نموذجًا يشارك فيه المجتمع نفسه في العدالة، لا بدافع الثأر، بل لمنع تكرار الجريمة. والدرس واضح:

الدولة التي لا تحتكر العدالة، تحتكرها العصابات.

ثالثًا: سوريا ـ حين تتحول الضحية إلى مشروع جلاد جديد

في الحالة السورية، الخطر الحقيقي اليوم ليس فقط بقايا الاستبداد، بل:

تحويل المظلومية إلى هوية سياسية

تحويل الدم إلى رأس مال وتحويل العدالة إلى شعارات انتقامية

وهنا يعود فكر أنطون سعادة ليضع

الإصبع على الجرح:

الأمم لا تُبنى على الحقد، بل على النظام، فالمجتمع الذي يُدار بعاطفة الثأر، سينتج طغاة جدداً، حتى لو رفعوا رايات الحرية.

رابعًا: المصالحة كفعل سيادي لا كخطاب أخلاقي

المصالحة في سوريا يجب أن تُفهم كـ قرار سيادي لا كنداء وعظي:

1. عدالة انتقالية لا انتقامية ومحاسبة منظّمي الجرائم لا جمهور المنساقين فلا عقاب جماعي ولا تبرئة سياسية

2. هيئة حقيقة وطنية مستقلة ،لا تخضع لتوازنات السلطة ،تمثل الضحايا لا الأحزاب وتكشف الحقيقة كاملة دون انتقائية

3. تفكيك الطائفية قانونيًا ،تجريم الخطاب التحريضي وإنهاء المحاصصة

وجعل المواطنة معيارًا وحيدًا

4. إعادة بناء الإنسان قبل المؤسسة وكما قال سعادة: كل إصلاح لا يبدأ بالإنسان هو ترقيع فاشل.

خامسًا: لا مصالحة بلا مشروع أمة والمصالحة ليست ممكنة في فراغ فكري.

ومن دون مشروع وطني واضح، تتحول إلى مساومة بين قوى الأمر الواقع.

فكر أنطون سعادة يقدّم هنا جوهر الحل:

الأمة وحدة حياة والدولة أداة تنظيم، والقانون فوق الجميع والحرية لا تنفصل عن الواجب

خاتمة: المصالحة أو الانتحار الجماعي وسوريا اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما:

إما مصالحة تؤسس لدولة، أو ثأر مفتوح يؤسس لحروب جديدة

وكما قال أنطون سعادة:

إن الأمة التي لا تحسن تنظيم حياتها، تحكم على نفسها بالزوال.

المصالحة الحقيقية ليست أن ننسى، بل أن نمنع تكرار الجريمة،

وليس أن نسامح بلا حساب، بل أن نبني دولة تجعل الجريمة مستحيلة

سياسة

استعدادًا للعدوان على إيران...

لماذا باعت واشنطن «قسد» لتركيا؟

نظام ماردیني

لم يمر على الاعلان عن الاتفاق بين دمشق و«قسد» إلا ساعات حتى أنفجر الوضع بتدرج خطير بين فصائل متطرفة تابعة للاستخبارات العسكرية التركية على مناطق يسكنها الأكراد في عين عرب وقراها، حيث اندلعت مواجهات مسلحة بين بين تلك الفصائل وقوات سوريا الديمقراطية، وأعلنت «قسد» النفير العام، ودخل على خط التعبئة أحد أخطر الشخصيات العسكرية الكردية وهو القائد العام لقوات الدفاع الشعبي، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، «مراد قره يلان» الذي أكد أن قواته ستدافع عن «روج آفا بأي ثمن» (منطقة الجزيرة ـ (محافظة الحسكة)، في ظل ما وصفه بتصاعد التهديدات العسكرية التي تستهدف مناطق شمال وشرق سوريا، وهو ما دفع الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع للاتصال بالرئيس الأميركي دونالد ترامب لتقديم شكوى بحق قائد «قسد» مظلوم عبدي.

وكانت خارطة السيطرة العسكرية في الشمال السوري قد شهدت تبدلات جوهرية، تمثلت في انتقال مساحات واسعة من نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) إلى سيطرة القوات الحكومية، كنتيجة طبيعية لرفع الغطاء عن «قسد» وإنها طموحها في الحكم الذاتي.

وتأتي هذه التطورات الميدانية لتعيد رسم موازين القوى في منطقة حوض الفرات وريف حلب، وسط متغيرات سياسية وعسكرية متسارعة كشفت تخلي الإدارة الأميركية عن حليفتها «قسد» وتقديمها على طبق من ذهب لتركيا بهدف كسب وتأييد أنقرة للعدوان على إيران في مرحلة لاحقة، وقد جاء انسحاب القوات الأميركية من قاعدة «عين الأسد» العراقية، في حين تمددت القوات العراقية على الحدود مع سوريا، رغم أن قرار الانسحاب كان مقررًا منذ ثلاث سنوات وقد نفذ الآن في إطار الترتيبات الأميركية للعدوان على إيران. وكانت «عين الأسد» تعتبر كنقطة ربط وسطية بين طهران وبغداد ودمشق وبيروت، قبل سقوط سقوط نظام البعث.

اللحظة التاريخية

التجربة السياسية الحديثة اثبتت أن الكرد، لا يمكن لهم قياس أداؤهم السياسي بالهوية أو اللغة، بل بقدرتهم على قراءة اللحظة التاريخية، والتكيف معها، أو بعبارة أوضح اقتناصها. ينجحون حين يحسنون تقدير موازين القوى، ويفشلون حين يخلطون بين الطموح، والحلم غير القابل للتحقق. السياسة ليست حقلًا للأماني، بل فن لإدارة تحقيق الأغراض الوطنية.

ولعل استفتاء الاستقلال عام 2017 لـ «إقليم كردستان/ العراق» يجب أن يشكل نموذجا لـ «قسد» للاقتداء بتجربته. ذلك الاستفتاء كشف الوجه الآخر لسوء تقدير اللحظة من قبل السيد مسعود البرزاني. لقد تجاهلت حينها قيادة الإقليم كل التحذيرات، وذهبت إلى استفتاء تعلم مسبقًا أنه غير قابل للتنفيذ. لم توافق عليه بغداد، ولم يقبله المجتمع الدولي، ولم تدعمه القوى الإقليمية، بما فيها تلك التي كانت توصف بأنها حليفة. حتى الدولة العراقية الوليدة، بكل هشاشتها، رفضت المسار. وكانت النتيجة خسارة سياسية واضحة، وتراجعًا في النفوذ، وضياعًا لجزء

من المكاسب التي تحققت عبر سنوات من العمل التراكمي. كانت تلك لحظة كلاسيكية لتفويت الفرص، حين يُستبدل العقل السياسي بالرغبة العاطفية.

والآن لا تركيا قابلة، لأسبابها الاستراتيجية المعروفة، بقيام كيان كردي مستقل في سوريا، ولا المجتمع الدولي مستعد للدخول في مغامرة اعتراف وحماية لكيان هشّ. التجربة العراقية نفسها دليل واضح، إذا كان استفتاء الاستقلال قد فشل في العراق، فكيف يمكن تخيل نجاح مسار مشابه وبقوة السلاح، في سوريا الأكثر تعقيدًا وتشابكًا؟

اليوم تعكس الصورة المضطربة والمرتبكة جدًا لسوريا في ظل حكم جبهة النصرة المدعوم دوليًا وإقليميًا، عمق أزمة هذا البلد، في خضم تجاذبات وتقاطعات داخلية وخارجية خطيرة ومقلقة للغاية.

فالتجربة الاقصائية، التي تنفذها وتديرها اجهزة ومؤسسات السلطة العسكرية والأمنية، ومعها الفصائل والجماعات المتطرفة والمتماهية مع أصحاب القرار التركي، تعكس أن ما جرى ويجري في الشارع السوري، سواء في المناطق ذات الأغلبية العلوية، أو ذات الأغلبية الدرزية أو حيث يتواجد الأكراد، يؤشر إلى أن الأمور ذاهبة نحو حروب أهلية بعناوين ومسميات طائفية ومذهبية وقومية، أكثر من اتجاهها نحو وحدة الحياة والتفاعل والتآلف والانسجام، مما يجعل تحقيق وحدة التراب السوري أمرًا معقدًا ويحتاج إلى إدارة دقيقة للتوازن بين القوى المحلية والدولية. فالقوى الدولية الكبرى، مثل الولايات المتحدة الأميركية وروسيا، تختلف وتتقاطع في مصالحها وحساباتها وأجنداتها وأولوياتها في سوريا وعموم المنطقة. والقوى الإقليمية، مثل تركيا وإيران والسعودية والامارات وقطر ومصر، كما هي مختلفة ومتصارعة في ساحات مختلفة، كالساحة اللبنانية والساحة الليبية والساحة اليمنية والساحة السودانية، فإنها من الطبيعي ان تختلف وتتصارع

في الساحة السورية، وربما بدرجة أكبر، ارتباطًا بحقائق جيوبولوتيكية، وتراكمات سياسية وتاريخية طويلة، ناهيك عن طبيعة عقيدة ومنهجية وإرث السلطة الحاكمة ذات الجذور الارهابية التكفيرية.

الشرع يشتكي «قسد» لترامب

يكشف الاتصال بين الشرع وترامب، هرولة سلطة دمشق نحو واشنطن وتل ابيب، وتقديمها وتخليها عن الجولان وجبل الشيخ وبلا ثمن، وفتحها الابواب على مصاريعها للكيان، يمكن له أن يعمق المشكلات ويرفع منسوب الفوضى والاضطرابات والتوترات، ويزرع الكثير من الالغام الموقوتة، بدلًا من أن يفضي إلى الاستقرار والامن والازدهار. وثمة من يعتقد أن تلك الهرولة السورية المتسارعة نحو واشنطن وتل ابيب، والاندفاع غير المحسوب، من شأنه ان يحول دون بلورة هوية سياسية وطنية واضحة بمواقف، وثوابت ومسارات صائبة ومثمرة وأكثر من ذلك، يمكن ان يزيد من مآزق السلطة الحاكمة ويعجل في انهيارها.

نقول، يمكن أن تكون السلطة الحاكمة في دمشق جزءًا من الحل، ويمكن في الوقت ذاته، أن تكون جزءًا من المشكلة، وهذا يتوقف على جملة عوامل، لعل من بينها، طبيعة توجهات ونوايا أركان وأصحاب الحكم وطريقة أدائهم ومدى استعدادهم لاستيعاب مظاهر التنوع السياسي والديني والمذهبي والثقافي والاجتماعي، بعيداً عن عقد الماضي ونزعات الثأر والانتقام والوقوع بفخ إرضاء هذا الطرف على حساب الطرف الآخر...

ولكن تبقى الأسئلة التي يطرحها المراقبين: هل الشرع هو الحاكم الوحيد لسوريا؟ وكيف له أن يتحرر من الفصائل غير السورية المتطرفة والتابعة للاستخبارات العسكرية التركية، التي حاولت اغتياله في القصر الجمهوري؟

قد يكون المستقبل القريب قادرًا للإجابة على هذه التساؤلات قبل انفجار الوضع في مناطق متعددة في سوريا ستجعل البلد في مهب الريح.

سوريا.. صفقة التنازل عن الاقتصاد مقابل السلطة

سومر الفيصل

سياسة

تستمر المتغيرات في المشهد السوري تلعب بمصائر الشعب وآمالهم وطموحاتهم على اختلافها وميولها واستمرار غياب المشروع الوطني الحقيقي الجامع.

فقد شهدت هذه المرحلة انكسار تنظيم «قسد» أمام قوات ما يسمى وزارة الدفاع التابعة للحكومة المؤقتة والقوات التركية المرافقة لها وخسارتها أغلب مواقعها في الجزيرة السورية وانسحابها إلى محافظة الحسكة، وفي المقابل انتشر الكثير من التسريبات المصورة عن فتح السجون التي كانت تضم عناصر تنظيم داعش الارهابي وخروج هذه العناصر وسط تكبيرات متبادلة بين (المحرِّرين،والمحرَّرين) وانسحاب القوات الكردية من مخيم الهول الذي يضم عائلات عناصر هذا التنظيم والذي يعتبر الخزان

البشري الأول لهذه العناصر، كما شهد هذا الانسحاب الغياب الكامل لقوات التحالف الدولي التي تدعي أن أساس وجودها على الأراضي السورية هو محاربة داعش وأخواتها وهم من أسسوا بشكل فعلي لهذه المعتقلات والمخيم ووضعوه تحت حماية قسد.

ومن الجهة المقابلة فقد انتشرت أخبار مصورة أيضاً لعناصر الحكومة السورية المؤقتة وهي تقوم بنهب وسرقة المنازل وارتكاب الانتهاكات في المناطق التي يدخلونها، فأصبح المشهد السوري بعد ذلك على النحو الآتي:

تلملم القيادة الكردية جراح وصدمة أنصارها بالوعود والتحليلات الفارغة والانتصارات الوهمية بتوريط القوات الحكومية بالمناطق التي خسرتها قسد حسب محلليهم ومؤثريهم وأنهم عادوا للاهتمام بمراكز الكرد الرئيسية في الحسكة والقامشلي، وكانت قسد هي صاحبة أول مشروع تقسيمي في سوريا منذ بداية الأزمة السورية وحملت شعار الفيدرالية السياسية وتعاملت مع كل ما مرت به البلاد على أساس أنها الحاكم والمسيطر على الجزيرة السورية وخيراتها وثرواتها بعيداً عن حكومة دمشق وكانت تحصل بالمقابل على 130 مليون دولار من الأمريكي كدعم تحت عنوان محاربة الارهاب.

بينما يحتفل مؤيدوا الجولاني بالانتصار العظيم وكأنهم استعادوا القدس وأعادوا أمجاد فتح الشرق والغرب وينكرون أنهم لولا تخلي المشغل الأمريكي عن قسد لصالح الجولاني وباعتراف صريح من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي لا يرى في أي شيء إلا مكاسب اقتصادية لبلده والتي تمثلت بما تنازلت عنه حكومة الجولاني من ثروات واستثمارات مقابل هذا التخلي، وينسون أنهم قبل عدة أيام فقط تنازلت حكومتهم في باريس عن الجولان وجبل الشيخ تحت مسمى مناطق استثمار اقتصادي مشترك مع المحتل الاسرائيلي وأن الجنوب السوري بمحافظاته الثلاث حتى ريف دمشق الجنوبي معزول من السلاح لضمان أمن شمال الكيان، ولكنهم ينتظرون ما سيحل بمشكلة السويداء وهم منتشون بالأمل بتكرار سيناريو التخلي عن الدعم الاسرائيلي

والأمريكي عن الشيخ الهجري ومن يمثلهم وهذا بالنسبة لهم احتمال وارد بعد ما رأوه في الجزيرة السورية.

أما السويداء فالمتابع يرى بشكل واضح الصدمة التي مني بها أبناؤها بانكسار حليفهم قسد (نعم هو حليف وليش شريك وطني) لأن الطرفين لم يحملا مشروع وطني بل مشروع فيدرالي يلغي فكرة الوطن والمجتمع الواحد، فكانت رد فعلهم وكأنهم يرون أمامهم مشهد قد يتكرر عندهم في أي لحظة حين يتخلى عنهم من ادعى حمايتهم، ولكن بالمقابل هذا الاحتمال رغم كل شي يبقى فيه اختلافات وتوازنات قد تمنع حدوثه إلا في حال تقديم حكومة الجولاني عرض مغرٍ للاسرائيلي لا يمكنهم رفضه وهذا أيضاً احتمال وارد في أسلوب الجولاني في السياسة، فالسويداء أهم ميزاتها أنها تقع ضمن الأراضي التي تدعي اسرائيل أنها أرضهم من الفرات إلى النيل على عكس الجزيرة السورية فهي بالنسبة لهم أرضهم ويريدون تحريرها، وتحالفها مع الشيخ الهجري ومن يمثلهم هو امتداد لمواطنين يحملون الجنسية الاسرائيلية ويقاتلون في الجيش الاسرائيلي لا يمكن لحكومة الاحتلال التخلي عنهم ببساطة كي لا ينقلب تأييد هذا المكون لهم إلى عداء يؤدي إلى خرق كبير داخل الجيش الإسرائيلي والموساد الذي يعمل بنسبة كبيرة منهم داخلهم.

وأما الساحل الذي يشهد بعض الهدوء النسبي الحذر بعد كل هذه الأحداث والمعاناة فيما رأينا بعضاً من أبنائه ذهبوا ليقاتلوا إلى جانب قسد إما من باب الارتزاق أو الثأر من مقاتلي الجولاني.

سوريا عموماً تشهد سقوط مشاريع التقسيم الجغرافي بشكل مبدئي ولكنها فعلاً تم تقسيمها تحت وصايات خارجية اقتصادية فالجنوب لاسرائيل والشرق مع البادية للأمريكي والشمال للتركي والساحل للروسي بينما الشعب تحت قيادة مركزية مهمتها إخضاع الشعب تحت هذه المشاريع كذراع أمنية تحميهم جميعاً من أي نهضة سورية ومشروع سوري وطني حقيقي.

سياسة

لبنان وغزّة يتحولان إلى متحف أثري للبربريّة الإسرائيلية

فارس بدر

المنطقة ضحيّة أخطبوط أميركي/ إسرائيلي برأسين:

الأوّل: تكنولوجيا عسكريّة متقدّمة

الثاني: نصوص دينيّة متخلِّفة.

هناك قول شائع للمؤرّخ البريطاني «أرنولد توينبي» جاء فيه أنّ «وراء كل قصبة مدفع، تختبئ أهداف اقتصادية».

لذلك نرى أنّ روائح الثروة النفطية أمام شواطئ لبنان من حقل «كارش» وأمام شواطئ غزّة، تحجب رائحة الدماء النازفة من المحيط القومي بكامله.

لم تشهد البشريّة في تاريخها القديم أو المعاصر هذا النوع من التوحّش الذي تقوده آلة الحرب الأميركية/ الإسرائيلية في المحيط القومي للكيان الصهيوني الذي نشأ وترعرع على أيدي حفنة من المجرمين ابتداء بمنظمات « شتيرن والهاغانا» الصهيونية بقيادة مناحيم بيغن ودافيد بن غوريون وغولدا مئير، وصولاً إلى ما أُطلق على تسميته ب « جيش الدفاع الإسرائيلي »، الذي يمارس حرب التهجير والإبادة الجماعية منذ تأسيس الكيان المزعوم عام ١٩٤٨ حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

الجميع يقرأ عن الفظائع التي عرفتها البشرية عبر تاريخها، من حملات التتر والمغول إلى عمليّات الغزو التي قادها الغرب نحو القارة الأميركية تحت عنوان «الاكتشافات البحرية » ، إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية وما حملته

للبشرية من مآسٍ وويلات ، غير أنّ الذي تشهده المنطقة منذ تأسيس كيان الاغتصاب في العام 1948 وما رافقها معه من عمليات اقتلاع وتهجير وتوسيع للبؤر الاستيطانية واعتداءات متواصلة للمستوطنين على الشعب الفلسطيني ، تجعل من هذه الوقائع تفوق في همجيتها وبربريتها ما عرفته البشرية في تاريخها القديم والحديث ، وذلك يعود لأمرين :

الأوّل: الإيمان بحقّ العودة إلى أرض الميعاد، وهذا الإيمان يستمدّ «مشروعيته» من تعاليم تؤمن بنصوص دينية تحرّض على عمليات القتل والإبادة الجماعية والتهجير والاقتلاع، واعتبار كل ذلك تنفيذاً للوعد الإلهي المزعوم ... هذا الإله الذي يعمل موظفاً في الدوائر العقاريّة.

الثاني: أنّ مشروع الإبادة والتهجير والاقتلاع يتكئ على الدعم الغربي / الأميركي غير المحدود وعلى أحدث ما يختزنه « المجمّع العسكري الصناعي » في الولايات المتحدة الأميركية تحديداً والذي نرى ترجمته يوميّا أمام ناظرينا من سلاح جوً ودبابات وأساطيل وبوارج حربية مروراً بأحدث التقنيات العسكرية في مجال الإلكترونيات التي تسهّل عمليات الملاحقة والاغتيالات والتصفيات الجسدية بشكل لم تعرفه الحروب السابقة إطلاقاً.

وهكذا تمكّن الاحتلال استناداً إلى «نصوصه الهمجية » القاتلة في توظيف آلة الحرب الهائلة وتقنياتها الغير محدودة إلى ارتكاب أبشع المجازر الجماعية في القرى والبلدات والمدن، بالإضافة إلى استخدام أسلحة «محرّمة دوليّاً» لإلحاق الضرر بالبيئة والتجمعات السكنية، وذلك كلّه مرفق بحجج واهية تحت ستار تدمير مخازن الأسلحة واستهداف مقاتلي المقاومة.

وهكذا يتحوّل المحيط في بلاد الشام، لبنان وفلسطين وسوريا والعراق إلى مختبر حيّ «لأسلحة الدمار الشامل» الذي أُتّهم العراق بامتلاكها يوماً الأمر الذي أدّى إلى احتلاله وتدميره ..... في حين أنّ الثنائي الأميركي / الإسرائيلي الذي يمتلكها ففعلاً، يمارس هواياته اليوميّة تدميراً وإبادةً في لبنان وقطاع غزّة بعد تحويل المؤسسات الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية إلى مؤسسات تُصدر بيانات الشجب والإدانة والاستنكار.

سياسة

هل بدأ الانهيار الأميركي في مغادرة العلماء والباحثين لها

بسبب دونالد ترامب؟

لينا شلهوب

يبدو أن الرئيس االأميركي دونالد ترامب تعهد جعل الحياة اليومية للأميركيين والوافدين وممنوحي الجنسية صعبة ومتعثرة. آخر إنجازاته تمثلت في تجميد آلاف المنح البحثية أو إلغائها. وقد انخفضت مع إدارته الميزانيات الممنوحة للبحث العلمي واشتدت الضغوط السياسية، وتعرضت الحريات الأكاديمية للمساءلة.

نتيجة هذه الأوضاع غادر العديد من الباحثين والأساتذة والعلماء الولايات المتحدة في عهد ترامب ليلجأوا إلى كندا وأوروبا بسبب انتشار مخاوف من انزلاق الولايات المتحدة نحو نظام استبدادي مغلف بواجهة الديمقراطية المزيفة. هذه

الأسباب جعلت هجرة الأدمغة من الولايات المتحدة واقعاً جلياً، استفادت منه كندا، فنظمت مدن كندية عدة حملات وبرامج وخططاً لاستقبال علماء وباحثين دوليين.

الأسباب الرئيسية لهجرة العلماء من الولايات المتحدة تشمل التخفيضات الكبيرة في التمويل الفدرالي، مثل تجميد منح المعاهد الوطنية للصحة، والتسريحات الجماعية التي جعلت آلاف العلماء عاطلين عن العمل، والتدخل المتزايد الذي أدى إلى إغلاق مشاريع في مجالات مثل علوم المناخ، والصحة العامة، ومبادرات التنوع.

وبسبب الحاجة للعمل بحرية بمأمن من هجمات البيت الأبيض على البحث والمؤسسات الديمقراطية، هاجر عدد غير مسبوق من الباحثين والأكاديميين، أو يسعون إلى الهجرة من الولايات المتحدة نحو أوروبا وكندا. لقد عمدت إدارة ترامب إلى خفض أكثر من أربع مليارات دولار من الميزانية، ما أدى إلى إلحاق أضرار لا يستهان بها في المجالات البحثية. وبالتالي بات الوضع محبطاً جداً. حتى الذين لم تُلغ أو تعلّق منحهم يعانون من النتائج. كثير من هذه المنح تمول أنشطة أخرى في الجامعات. وهذا ترتب عنه تداعيات على الجميع وأدى أيضاً إلى انخفاض في التسجيل في الدراسات العليا. مثّل ذلك مشكلة حقيقية للطلاب الذين تقدموا لدراسات عليا هذه السنة فكان لذلك تأثير حقيقي على مستقبل الجيل الأكاديمي الجديد. ويرى علماء أن الضغوط المتزايدة على الحرية الأكاديمية والنشاط الاحتجاجي في الولايات المتحدة الأميركية تُشكّل تحديات غير مرغوب فيها لقيمهم، وإذا ما وجدوا بدائل لعيش حياتهم في بيئة وطنية أكثر ملاءمة، فسيغتنمون الفرص.

وتفيد تقارير صحفية بأن **هناك تراجع في البحث عبر العالم نظراً لهيمنة الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية في الحياة العلمية العالمية. وإزاء اجراءات ترامب في هذا الشأن، قامت كندا بالتحرك فأُطلقت حملات استقطاب العقول الأميركية.** فمدينة مونتريال، وهي ثاني كبريات

المدن الكندية، تحتضن أربع جامعات دولية تتلقى عدداً كبيراً من طلبات المهندسين والباحثين في الرياضيات، ومختصين في العلاقات الدولية. العديد منهم لديهم سنوات خبرة عديدة وليسوا خريجين جدد. واستجابة لتخفيضات التمويل الأخيرة في الولايات المتحدة، أطلقت جامعة كوينز الكندية مبادرة خاصة لاستقطاب طلاب الدكتوراه الأميركيين، تُقدّم هذه المبادرة الدعم لعشرين طالب دكتوراه ألغيت عروضهم من أفضل الجامعات الأميركية، أو يُعيدون النظر في قبولهم بجامعة أميركية للعام الدراسي 2025/2026. واستناداً إلى استبيان أجرته المجلة العلمية Nature في آذار 2025 يفكر ثلاثة باحثين من كل أربعة في مغادرة الولايات المتحدة إذا استمرت إدارة ترامب في خفض الميزانيات.

الدول الأوروبية تحركت من جهتها، **فأعلنت جامعات فرنسية هذا العام عن برنامج علمي لاستقبال العلماء الأميركيين. بلغ عدد العلماء الأميركيين المتقدمين بعد 3 أسابيع فقط من إطلاق هذا البرنامج ما يقرب من 300.** وكانت فرنسا من بين أكثر الدول استقبالاً للعلماء المغادرين للولايات المتحدة وتسهيل إجراءات انتقالهم إلى فرنسا، وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن الحكومة ستخصص 100 مليون يورو لجذب الباحثين الدوليين، واصفاً خفض التمويل في الولايات المتحدة بأنه «خطأ فادح».

ومن المُقرر أيضا أن يستثمر برنامج «اختر أوروبا للعلوم» المُنشأ حديثاً، 500 مليون يورو ابتداءً من الوقت الحالي وحتى عام 2027 لجذب الباحثين في مختلف المراحل المهنية. كما تتميز هولندا وألمانيا ببنية تحتية بحثية متينة، ومنح تنافسية، ومعاهد عالمية المستوى مثل جمعية ماكس بلانك. وتُوفّر أستراليا الاستقرار في مجالات مثل البحوث البيئية والطبية. الصين من جهتها تُكثّف جهودها في التوظيف بحوافز مالية سخية وبرامج مدعومة حكومياً في مجالات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية والفيزياء.

ويبدو أن كندا والدول الإسكندنافية وكوريا الجنوبية

وماليزيا، وربما أيرلندا واليابان وغيرها، قد تكون وجهات جذابة للعلماء المهاجرين. فثمة أسباب تدفع إلى هجرة العلماء والباحثين من جهة، وهناك أسباب لا تشجع على توجه الباحثين إلى **أميركا، لعل أبرزها التعقيدات المرتبطة حالياً بالحصول على تأشيرة أميركية، والشكوك المحيطة بوضع المقيمين الأميركيين غير المولودين في الولايات المتحدة، وحتى حاملي البطاقة الخضراء والمواطنين المجنسين.** وفي ظل هذه الظروف، وفي حال كانت البدائل متاحة، لا بد أن يفكر العلماء والباحثون بمغادرة الولايات المتحدة، أو على العكس عدم التوجه إليها. ومن شأن استنزاف الكفاءات المهمة وهجرة العلماء، إضعاف الريادة العالمية للولايات المتحدة في مجال العلوم والابتكار، وتراجع إنتاج البحث، وإضعاف المؤسسات، وتقليل القدرة على تحقيق إنجازات علمية. وهذه أمور لطالما تمتعت وتفوقت بها الولايات المتحدة على باقي دول العالم.

ويحذر المعنيون من أن هجرة الباحثين والعلماء سيعزز قوة منافسي الولايات المتحدة مثل الصين وكندا وألمانيا. وعلى المدى البعيد، ستكون لها عواقب مثل انخفاض النمو الاقتصادي، وقلة الوظائف في قطاع التكنولوجيا المتقدمة، وتشويه السمعة. وهذا الوضع قد يُمثّل تحدياً خطيراً لمكانة أميركا العلمية وقدرتها التنافسية.

من الأهمية بكان التذكير بأن قرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الهجرة ليست جديدة، ففي عام 2017، (فترة ولاية ترامب الأولى) وقّع أمراً تنفيذياً يقترح تعليقاً لمدة 90 يوماً للتأشيرات ومزايا الهجرة الأخرى لجميع مواطني إيران والعراق وسوريا والسودان واليمن وليبيا والصومال. يومها حذّرت رسالة مفتوحة وقّعها أكثر من 7000 أكاديمي، بينهم 43 حائزاً على جائزة نوبل، من أن سياسات ترامب تضر بشكل كبير بالريادة الأميركية في التعليم العالي والبحث العلمي، ووصفت الرسالة وقتها ما يفعله بأنه «لا إنساني، وغير فعّال».

سياسة

الولايات المتحدة الأمريكانية، من الإمبريالية إلى الإمبراطورية وبالقوة

محمد عواد

لم تعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكانية مجرّد امتداد للإمبريالية التقليدية القائمة على النفوذ غير المباشر، بل باتت، وفق الوقائع والشواهد المتراكمة، انتقالًا واضحًا إلى منطق الإمبراطورية الصريحة، حيث تُدار الجغرافيا والشعوب والثروات بعقلية الملكية والضمّ، لا بعقلية الشراكة أو التوازن الدولي. هذا التحول لا ينعكس فقط في الخطاب، بل يتجسد في الأفعال، ويطال العالم بأسره، مع تركيز خاص على عالمنا العربي.

انتقلت الولايات المتحدة الأمريكانية من السياسة الإمبريالية، التي تقوم على السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية غير المباشرة، إلى سياسة الإمبراطورية التي تُعرَّف بأنها دولة أو نظام حكم يسيطر بصورة مباشرة على أقاليم وشعوب متعددة، ويضمّها إداريًا تحت سلطة مركزية واحدة.

ومن أبرز معالم هذا التحول: وجود أراضٍ غير أمريكانية خاضعة رسميًا لها، إدارة مباشرة للأقاليم، وسيطرة سياسية وقانونية واضحة، وتبقى غزة خير مثال على هذا النمط من الهيمنة.

الشواهد على هذا التحول كثيرة ومتنوعة، تبدأ بتصريحات الرئيس ترامب حول ضم كندا، مرورًا بإعلانه جنوب لبنان منطقة اقتصادية

ترامبية، ومطالبته الدولة الدنماركية بالتنازل عن غرينلاند لصالح الولايات المتحدة الأمريكانية، ولا تنتهي عند خطف الرئيس الفنزويلي وزوجته، وإعلانه أن النفط الفنزويلي بات في إدارة الشركات الأمريكانية. هذه الوقائع مجتمعة تكشف أن السياسة الخارجية الأمريكانية لم تعد تكتفي بالإمبريالية، بل تجاوزتها إلى ممارسة إمبراطورية فظة، تدوس القيم والأخلاق الإنسانية.

وهذا التوصيف لا ينطوي على أي تجنٍّ، فالولايات المتحدة مارست هذا السلوك في الماضي القريب حين منحت القدس والجولان للعدو اليهودي، وتصرفت كمالك لهما.. هكذا تتصرف الدولة الإمبراطورية بقيادة ترامب، متجهة نحو ضم مفاصل استراتيجية من الكرة الأرضية، والتعامل معها كممتلكات خاصة، يُمنع أصحابها الشرعيون من التصرف بها، لأن القرار النهائي يعود للإمبراطور وحده، ولأن أي جغرافيا غنية بالموارد الطبيعية يجب أن تكون تحت قبضته.

الدول التي شاركت الولايات المتحدة مشاريع الاستعمار في السابق بدت اليوم مصدومة، وبدأت بإعادة حساباتها بعد شراكة امتدت قرابة ثمانين عامًا. فقد كانت راضية بحصتها من النظام العالمي، ومطمئنة إلى القوانين الدولية التي رعَت مصالحها لعقود. إلا أن النزعة العدوانية التي يمارسها الرئيس الأميركاني دفعت الأمم الأوروبية، الحليفة الأساسية له، إلى التفكير بحماية نفسها من الولايات المتحدة ذاتها، بدل الاعتماد عليها. ورغم أن هذه الدول لا تمتلك قدرة الولايات المتحدة الأميركانية، فإنها أمم وازنة، تمتلك دفاعًا استراتيجيًا، وفي مقدمته السلاح النووي، وتعتقد أنها قادرة على الدفاع عن نفسها.

في المقابل، يقف العالم العربي في موقع الضعف، مصنّفًا ضمن دول العالم الثالث، مفتقرًا إلى أدنى مقومات الدفاع عن النفس، وممزقة أممه، فيما تتصاعد نيران الحروب في معظم دوله. وصانع هذه النيران واضح: الأميركاني وشريكه اليهودي. فدول العالم العربي خاضعة للإرادة الأمريكانية، حتى باتت السياسات المحلية تُدار وفق المشيئة الأمريكانية، ويعمل قادتها وفق ما يقرره الإمبراطور ترامب أو من يمثله. وتُعيَّن الرؤساء والحكومات والمدراء العامون وسائر مفاصل السلطة تحت غطاء الصداقة، وبذريعة أن الولايات المتحدة الأميركانية هي الحامية وسبب البقاء لهذه الدول وحكامها.

اليوم، يهدد الإمبراطور الأميركاني الدولة الإيرانية، ويهدد الوجود السوري برمته. والمفارقة أن عمر الأمة السورية والأمة الإيرانية يفوق عمر الوجود الأميركاني بآلاف السنين. وفي هذا السياق، يُقدَّم نتنياهو ومن يخلفه بوصفهم الحكّام الفعليين للعالم

العربي الجديد من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكانية، وما الاتفاقية الإبراهيمية إلا الإطار السياسي لهذه الهيمنة الاستعمارية الجديدة.

وعلى المستوى الدولي، لا تزال أربع دول خارج منظومة الإمبراطورية الأمريكانية: الصين، وروسيا وكوريا وإيران. غير أن المعركة الأساسية تبقى مع العملاق الصيني، إذ إن أي مواجهة معه تتطلب إضعاف حلفائه الثلاثة. وقد بدأت الولايات المتحدة هذا المسار عبر الحرب على روسيا بواسطة أوكرانيا، وتشديد الحصار الاقتصادي وغير الاقتصادي على كوريا، فيما يتطلب تثبيت الهيمنة على العالم العربي والخليج، وسورية بشكل خاص، إسقاط النظام في إيران. ويعتقد الإمبراطور ترامب والوالي التابع له نتنياهو أن الظروف باتت مواتية لتحقيق هذا الهدف.

منذ سقوط الشاه، تعمل الولايات المتحدة الأمريكانية وحلفاؤها على إخضاع إيران عبر الحصار والعقوبات، وصولًا إلى استهداف ركائز الدولة الإيرانية. ورغم قسوة الضربات، لم تسقط إيران، بل أظهر شعبها صلابة في الدفاع عن حقوقه وسيادته، واعتصم بوحدته الوطنية. وحتى عندما حاولت الإمبراطورية الأميركانية إحياء النعرات المذهبية والإثنية، تصدت لها الحكومة الشرعية وأحبطت محاولات الفوضى.

ويبقى السؤال مطروحًا في الوطن السوري: هل ننقاد إلى العبودية التوراتية التي تنظر إلينا باحتقار؟ وماذا ينتظر العالم العربي الضعيف غير هذا المصير؟ ففي ظل العقلية الإمبراطورية، لن ينعم العالم العربي بخيراته، ولا سيما الخليج. ومن يمنع الإمبراطور الأميركاني إذا قرر أن النفط الخليجي وسائر الموارد الطبيعية يجب أن تخضع لمشيئته؟ وفنزويلا شاهد حديث على هذا السلوك.

إن العقلانية والمصلحة المشتركة تفرضان على حكام العالم العربي، وخصوصًا حكام الخليج، الوقوف إلى جانب إيران وضم قدراتهم إلى قدراتها لمنع إضعافها. أما في الدول السورية، فالمطلوب الكف عن الانجراف في المشروع الأميركاني واليهودي، والتخلي عن السخافات السياسية المحلية الضيقة التي تمزق الشعب، وربط مصالح البلاد بأي مشروع مقاوم.

إن الموضوعية والواقعية السياسية تفرضان اعتبار إيران الحليف الاستراتيجي الأجدى لمواجهة المشروع الأميركاني واليهودي وكبح اندفاعه، لأن تحالفنا معها يشكل قاعدة صلبة للحفاظ على الوجود وصون الثروات. ولا مبالغة في القول إن قوة إيران المانعة تشكّل عامل ردع حقيقي يحد من أطماع الحركة اليهودية والمشروع الأميركاني في بلادنا مع الأمل بتغيير الحكام الفاسدين

توريث العنف

نجيب نصير

الفنان إسماعيل نصرة

سؤال قد يبدو غرائبياً، ولكنه ليس فائضُ عن الحاجة، بل هناك ضرورات للنظر فيه، وتكرار النظر والتمحيص، فالعنف ليس ظاهرة عابرة، أو مرض اجتماعي تجب معالجته، بل هو واحد من قوانين الطبيعة، التي يجب ترويضها وتقنينها، حسب المصالح المجتمعية في الآوان والعصر، ولعل احتكار الدولة للعنف، هو بداية الطريق، لممارسة هذا الترويض والتحكم، مثله مثل، ترويض باقي القوانين الطبيعية التي مارس الإنسان منذ الأزل ترويضها، كالبرد، والفيضان، إلخ، فالطبيعة وقوانينها لا تعبأ بوجود الكائنات الحية، وهي تمارس عنفها دون إذن من أحد، لذلك تبدو أداءاتها وحشية وهمجية، وليس لها وعي بالمصالح، بمعنى أن الطبيعة لا قيّم لها من هذا المنظور البشري (حصراً)، لسبب وحيد هو أنها غير خاضعة للسؤال، والمساءلة، وهذا هو الفارق الجوهري

بين الطبيعة والكائنات «العاقلة»، فلا أحد يستطيع مساءلة الطبيعة عن زلزال أز فيضان أو إعصار، بينما يمكن مساءلة الكائن «العاقل» على عنفه، وهنا لا يمكن مقارنة «الدولة» بالطبيعة، فالدولة كتكنولوجيا مرتبطة بقيم الكائن العاقل، لذلك توضع الدساتير والقوانين والشرائع، لضبط الخروج عن القيّم وتجريمه والمحاسبة عليه، وإلا تحولت الدولة إلى «طبيعة» تحكم بما هو دون الغرائز، في محاولة معكوسة تقصد منها ترويض البشر، وليس العكس، وهذا ما يجعل ممارساتها قابلة للتكرار أي التوريث، وهذا خطر يجب تجنبه في الاجتماعات البشرية «العاقلة»، ليس لإن العنف قتال بطبعه فقط، لتصبح الدولة قتالة بطبعها وأيضاً فقط، بل لإن متوالية العنف ولاّدة بصور وطرائق لا نهائية، لتبدو الدساتير والقوانين وكأنها العامل الحاسم لوقف هذه المتوالية المؤلمة والمُفنية لمنتجات العقل، وعند الدساتير والقوانين وطريقة قراءتها، تبدو الدولة متواطئة (قليلاً أو كثيراً) مع الطبيعة وقوانينها الهمجية، (مثل حكم الإعدام مثلاً).

والعنف، في أحد تعريفاته، هو إجبار الآخر على الخضوع بالتلويح بعنف أعلى منه، إن كان على الصعيد الرمزي، أو الفيزيائي، وهنا يتحقق الاستبدال بين الرمزي والفيزيائي، على أن يبقى باب الاستبدال مفتوحاً بينهما، فالفساد عنف رمزي قد يتحول إلى عنف فيزيائي ببساطة في حالة عدم الخضوع له، ولدينا نحن أبناء الكيانات السورية «المستقلة»، ملايين الأمثلة والحوادث (من رجال الجمارك، إلى أصغر شرطي مرور، ناهيك عن الأفحش رمزياً وفيزيائياً)، عن ممارسات العنف اليومية التي نعرض بعضنا لها، عبر وسيط الدولة، التي توزع العنف كبطاقات تموينية حسب العزوة والمكانة وربما المصادفة، في محاولة لبعثرة العنف المقنن الخاضع للمساءلة، حيث تشرك الشعب به لتوزيع سجاياه على القبائل، حيث يذوب المسؤول عنه في سوق مغرّقة ببضائع العنف، وهذا ما يفسر (نفسياً على الأقل) ظاهرة التوريث في السياسة والمناصب وحتى في الفن، التي ينبني عليها حرف ومهن أساسية في الحياة الواقعية، كلها تضع الجميع أمام حلول عنفيه

أقل أثراً، فالمحامي الفاسد، يخضعه ناطور بناية يقطع عن شقته الماء، فيضطر لرشوته، وكذلك شرطي المرور، أو موظف الضرائب. إلخ، حيث تبدو هذه المهن القابلة للتوريث، كعلاقة حضارية بين أعضاء الاجتماع البشري «العاقل»، فالرشوة هي عنف صرف باستخدام القانون المقروء بلا تحضر، وكسر من أسرار المهنة، وقد صنعت هذه الرشوات ثروات طائلة، تتجاوز أي فعل صناعي أو تجاري أو ابتكاري، وتأسس لها مؤسسات وطنية يشتغل فيها عمال يتحينون الفرصة كي يقفزوا إلى مراتب المرتشين، وهذه ليست قصص خيالية بل واقعية للغاية، وكلها تحمل في طياتها عنف مبرم وواقعي، في حال الإصرار على تطبيق القانون، أو في حال إفشاء الفساد، حتى لو كان بالأدلة والإثباتات.

التهديد بالعنف الرمزي، ومن ثم ممارسته والاستفادة منه، يفتح الباب أمام العنف الفيزيائي، لإنه يضعك أمام نفس احتمالات العنف الرمزي من ناحية المساءلة، فأية جريمة عنفية مهما كانت كبرى يمكن تجاوزها بمحام فاسد و قاض مستفيد، هذا في حال الضبط، أو يمكن تجاوزها بواسطة سياسي فاسد أو صاحب نفوذ متمكن، بطرق قانونية كاملة الأهلية، ومن هذا الباب يدخل توريث العنف، فقتل المتظاهرين أو المعارضين (سياسيين أو اقتصاديين وحتى صحفيين أو مفكرين)، يتحول إلى جنحة تدخين في الأماكن العامة في حال الضبط والمساءلة، أما في الحالات العادية فكأن شيئاً لم يكن، وهناك قوانين تدعم العنف وتبرئ مقترفيه حتى قبل أن يقوموا بأفعالهم.

العنف ليس ظاهرة في تجمعاتنا السكانية، بل جين ثقافي نتوارثه، كوسيلة تفاهم سهلة، تلغي الآخر وينتهي النقاش، إنه احتكار غير عاقل للحقيقة، التي تفقد كل معيار عند تنفيذ العنف، ولا يبقى «للدولة» إلا فتات الذرائع التي تبرره، ومع هذا يتعمم ويتمدد في ظلالها، هي التي أنوجدت بالأساس كي تحتكره، كي تجمع الضرائب، وتخدم بأموال هذه الضرائب، الناس المجتمعة في المكان، حتى لو لم يكونوا مجتمعاً.

راغدة أنطون سعاده

العزيزتان الدكتورة صفية والأمينة آليسار

فاجعة جديدة تُضاف إلى سلسلة فجائع مؤلمة تحملتن صعوباتها بكرامة وكبرياء وعزة نفس. نقف أمام الموت بخشوع وسكينة لنتمعن في معنى وجودنا وقيمة دورنا.

ما زلنا على الطريق لتحيا سورية ويحيا سعاده

أحمد أصفهاني

كنا نتوقع غياب الرفيقة راغدة أنطون سعاده في أية لحظة، فالذين على تواصل مع كريمات الزعيم كانوا يعرفون بتدهور وضعها الحرج خلال الأسابيع الماضية. إنه التوقع الذي نشعر به حيال أي رفيق أو صديق يعاني أوضاعاً صحية صعبة، تماماً كما يشعر الآخرون بتوقع مماثل حيالنا.

كان أبي يقول، كلما جاءنا نبأ عن وفاة قريب أو جار: «الموت حق، لكن الفرقة صعبة».

ربما يجهل كثيرون من الذين ملأوا صفحات التواصل الاجتماعي شيئاً دقيقاً عن الرفيقة الراحلة راغدة، فهي تجنبت الأضواء منذ عقود لأسباب عديدة أبرزها ظروفها الصحية القاسية. ومع ذلك كان من الطبيعي أن يحظى خبر وفاتها بالاهتمام الكبير، لأنها صغرى كريمات الزعيم اللواتي يكن لهن القوميون الاجتماعيون أحاسيس تعجز عنها الكلمات لو أردنا تحديدها!

كنا نتوقع خبر الوفاة. وكنا، في الوقت نفسه، نخشى كيفية تعاطي بعضهم مع الخبر. وكنا نتمنى (ونأمل) أن تسيطر حرمة الموت على مواقف الناس وكتاباتهم. فلا تطغى الثرثرات على مشاعر الفقد والفرقة!

بعضنا مطلع بدقة على حجم المأساة التي عاشتها عائلة أنطون سعاده، ولكنه لا يعرفها كلها... فللبيوت حرماتها وخصوصياتها.

وبعضنا الآخر جمع من هنا ومن هناك القليل من الخبريات غير المترابطة، لذلك تراه «يظن» أو «يحلل» أو «يركّب القصص».

وبعضنا الأخير، ومن حسن الحظ أنهم الأقلية، ليس عنده سوى شائعات يحاول أن يحارب بها طواحين الهواء!

هناك توافق عام عند غالبية الجماعات التي ذكرناها أعلاه يؤكد أن الحزب أساء إلى العائلة في بعض المراحل، أو قصّر بحقوقها، وهذا ما يجب الاعتراف به. لكن أن يطلع علينا من يزعم أن القوميين أهملوا وتخلوا وتناسوا وتباعدوا ونبذوا وتهربوا من القيام بواجبهم تجاه عائلة سعاده، فهذه إساءة مقصودة تستهدف القوميين.

الحديث التعميمي عن تقصير «الحزب» في القيام بواجبه تجاه عائلة سعاده يظلم كل الذين وقفوا إلى جانب العائلة في السراء والضراء. هكذا أحاديث تظهرنا وكأننا نأكل لحوم بعضنا بعضاً، وأن لا رحمة ولا تراحم بيننا، وأننا نخون قسمنا «وأن أقدّم كل مساعدة أتمكن منها إلى أي عضو من أعضاء الحزب متى كان محتاجاً إليها».

كنا نتوقع غياب الرفيقة راغدة أنطون سعاده، فتخرج من دنيا الألم إلى السكينة الدائمة.

وداع طيف من وجع قديم

د. ضياء كامل حسان

وداعاً راغدة أنطون سعادة

بيتٌ علّم الأمة معنى الفداء، يودّع اليوم طيفًا من وجعه القديم...

بالأمس، رحلت راغدة، الصغرى بين بنات الزعيم.

رحلت بعدما حملت ما لا يُحتمل، طفولة بلا أب، بلا أم، بلا بيت يكتمل دفؤه.

لكنها بقيت شاهدة حيّة على عمق الألم، وعلى عظمة التضحية.

راغدة أنطون سعاده،

كنتِ كنسمةٍ وُلدت في قلب العاصفة.

حملتِ على كتفيكِ الصغيرتين عبء بيتٍ لم يكن يومًا عاديًا.

بيتٌ قدّم للأمة فكرًا، ونهضة، ودرب شهادة.

بيتٌ قدّم زعيمًا، وسجينة، وبناتاً عشن على حوافّ الغياب،

وها هو اليوم، يودّع وردةً من حديقته، وردةً سقتها الدموع أكثر مما سقتها المواسم.

نشأتِ في ظلّ الغياب، في كنف الأخوات، في ذاكرة الوجع القومي،

كأنّكِ سطور خفيّة في كتاب النهضة، كُتبت بالحزن والصبر.

مضيتِ بعد معاناة طويلة، بعد انسداد رئوي ما عاد صدركِ الهشّ قادرًا على تحمّله.

مضيتِ في صمتٍ يليق برقّتكِ، وبوجعٍ لم يُنصفه العالم.

لكن رحيلكِ ليس صامتًا في قلوبنا.

إنه جرسٌ يدقّ في وجداننا، يذكّرنا من جديد أنّ هذا البيت، بيت سعاده، أعطى كل شيء:

الأب شهيدًا،

الأم سجينة،

والبنات في مدار الألم والغربة...

كلّ ذلك، ليحيا أبناء هذه الأمة بكرامة، وليحيا من لم يولد بعد في عالمٍ أجمل، كما أراده الزعيم.

راغدة، سلامٌ عليكِ،

وعلى الطفولة التي لم تنَل دفءَ الأب، ولا حضن الأم،

سلامٌ على الحياة التي لم تُنصفك،

وعلى النهضة التي ورثتِ صليبها بصمت، دون شكوى.

لقد رحلتِ، لكنّنا، نحن الذين بقينا، لا نرثيكِ فقط... بل نعدكِ:

أن نبقى أمناء على دم الزعيم،

وعلى دمعتكِ،

وعلى تنهيدة والدتكِ خلف القضبان،

وعلى صبر أختيكِ،

وعلى وجع بيتٍ ما عرف الراحة، بل عرف كيف يعطي بلا حدود.

وداعاً راغدة أنطون سعادة

راغدة..... وداعا

شريف إبراهيم /البرازيل

متأخراً يأتي الكلام
غير ان الكتابة التي ضيعتني يوماً
في منافي الوقت،
تداهمني من جديد
متعثرة في اويقات سياقها.
ملعونة هي الحياة التي لا حياة فيها.

عندها يصبح الموت حرية
تقي من وجع الجسد وتعب الروح معاً.
الان
أحب كل الذين يموتون
نعم
أحب كل الذين ماتوا والذين سيموتون

انهم ينزرعون في الارض

تتوزعهم السهول والحقول في كل الفصول.

اعشق فيهم الصمت الذي لا ينطفئ.

انه صمت

يقول كل شيء

وينطق في كل شيء

وبين الشيء والشيء يا راغدة

اشيا وأشياء .....

اتعالى عن نشر الغسيل على حبالها

احتراما للمناسبة

ولو كان الكلام يجدي

ما كنت اقفلت فمي بجبل من الاسمنت.

منذ أكثر من اربعين عاما

في مكتب عمدة الاذاعة

قدمت نفسها لي:

راغدة انطون سعادة؟!

أصابتني دهشة المفاجأة

وللوهلة فتحت نافذة الذاكرة

وتذكرت

للزعيم وللأمينة الاولى

فلذة كبد ثالثة مع د. صفية والامينة أليسار هي راغدة.

اجل راغدة (الطائر الذي يغرد في غير سربه)

انتهت الزيارة. وكان لها ما ارادت

وكان اللقاء الاول والأخير.

كانت هادئة تتهجاني بنظرات ثاقبة

صامته خلف صمتها أشياء وأشياء

ولو كان الكلام يجدي

ما أقفلت فمها بجبل من الاسمنت

راغدة منذ طفولتها منذورة مع صفية واليسار للمعاناة

بهن اشم عطر الزعيم، بل ارى هذا العطر يتجول بيننا.

راغدة ادمنت هذه المعاناة حتى

(توحدنت) معها وألفتها حتى الثمالة

راغدة تساكنت مع الأمها واوجاعها

وتوارت خلف السنين

حتى واراها الثرى.

وداعا راغدة

رحيل الرفيقة المناضلة بصمت راغدة سعادة

إيلي عون

وداعاً راغدة أنطون سعادة

انه صيف عام 1963 بعد خروج الأشبال الذين زينوا تلال ضهور الشوير، ليلة الأول من آذار عام 62 من السجن، وكان جيش المكتب الثاني يملأ الساحات والتلال، قررت مجموعة بعداد رفيقين حباهما الايمان العقائدي والشجاعة والرجولة قوة عزيمة وصلابة عز نظيرها هما الرفيقان الراحلان غانم خنيصر وجوزيف قربان، أن نتابع العمل بوتيرة عالية فيممنا وجهنا صوب بيت سعادة الذي عبث المكتب الثاني بمحتوياته وصادر مكتبة الزعيم وسرق وهدم بعض جدرانه فاذ بنا نتعرف الى الأمينة ديانا المير وكانت راغدة في عهدتها.

أصبح بيت سعادة مقصدنا اليومي. تسارعت وتيرة لم الشمل وإقامة الحلقات الاذاعية وقمنا بما يمكن من

أعمال ترميم شارك فيها رفقاء كثيرون منهم نعيم صوايا، رئيس بلدية الشوير وعين السنديانة الحالي والرفيق الراحل سمير أبو نادر والرفيق توفيق الحايك وعدد غير قليل من الأشبال. تولت الرفيقة راغدة مسؤولية الزهرات ونحن تولينا مسؤولية الأشبال. استمر هذا العمل بشكل نام خاصة أيام الصيف. بعد خروج الأمين عصام محايري من السجن قمنا بزيارات متكررة له برفقة الرفيقة راغدة والرفيقين غانم وجوزيف وكان يقلنا الرفيق الراحل جوزيف الهاشم من بيت شباب. وكان الأمين عصام في كل مرة يزودنا بنقل رسائل الى الأمين الراحل عبد الله محسن وكان في الأمر بعض الخطورة خاصة وأن اسمها على الحدود الشامية واللبنانية لافت للنظر. وصادف أن تعرفت الرفيقة راغدة، من ضمن عملها الإذاعي، على الفتاة ناديا نعمة وهي من بكفيا ومن عائلة ذات ميول كتائبية غير أن وعيها العقائدي أشعل في صدرها شعلة حماس واندفاع يعلو فوق العصبيات العائلية والطائفية فدعت الرفيقة راغدة للمبيت عندها في بكفيا واتفقتا على التعريف عنها، أمام أهلها، باسم آخر. وفي عتمة الليل وبعد النوم قرر أحد أهل ناديا التأكد من اسم الضيفة ففتحوا حقيبتها وقرؤوا الاسم الحقيقي فتهيبوا وحاولوا، لاحقا، ثنيها عن ركوب هذا المركب المحفوف بالمخاطر الا أنها زادت ايمانا واصرارا على النشاط وتم تكليفها بنقل الرسائل من لبنان الى الشام وبالعكس. وكان يقوم بتغطية العمل الإذاعي الموكلة به الرفيقان الراحلان هني بعل عطية وجان دايه. بعد مجيء الأمينة الأولى بطلتها البهية وابتسامتها المشرقة تضاعفت اعداد المقبلين على الدعوة من كافة المناطق وكان الجلوس أمام البيت فتنظر الأمينة الأولى الى القرى المقابلة بأضوائها المشعة يعلوه سكون وتهيب فتقول " لهذا لا يثورون " وبسمتها الجميلة تزين محياها. سنوات ثمان قضيتها برفقة لفيف من المناضلين والمناضلات والرفيقة راغدة في مقدمتهم. ما كانت أجملها وأزهاها أيام.

البقاء للأمة والخلود لسعاده.

وداعاً راغدة أنطون سعادة

رحيلٌ موجع.. ووجعٌ أبكم

حليم رزوق

اشعر بالعجز
كما اشعر بالبكم الى حد
يجعلني
كصنمٍ اخرق
او كحجرٍ يربض على صدر العالم
بأثقال قدت من وجع
التاريخ والجغرافيا
في بلاد تزحف نحو مصير اسود كالح

ينتابني اليومَ هذا الشعور
حيال فقدٍ ليس ككل فقد
حيال رحيلٍ موجعٍ
الى حد الاندثار
حيال تراجيديا ساحقة
من تاريخ بلاد
كان قدرها ان تكون
ضحية سياسات متوحشة وساحقة

طحن فيها البشر والحجر
الى حد. الامحاء

❖❖❖

موتٌ واحدٌ مفردْ
لا يكون موتاً غريباُ
الا بقدر ما يكون
نهاية حياةّ متعبة وموجعة
بقدر ما كانت بعض ارثٍ
عظيم
لانسانٍ عظيم
من بلادٍ عظيمة
شاء سوء قدرها
ان يقلب لها ظهر المجن
قومٌ اتى ليرفعهم
فابوا له ولنهضته الا الغدر والكيد

❖❖❖

يلفني اليوم حزنٌ عميق
عمق جراحي التي
توارثتها
جيلاً إثر جيل
مناضلاً أثر مناضل
شهيداً أثر شهيد
ووسع امة تبلغ مدى التاريخ
وتنهزم على مدى الجغرافيا

❖❖❖

يلفني حزنٌ وعجزٌ وقلة حيلة
فلست هنا لأرثي
او اعزي
او اندب
او انوح
انا هنا فقط لاسجل عجزي
وانفث بعض اساي
واقول للآتين اليومَ
للمشاركة في وداع آخر العنقود
من ارث غالٍ وثمين:
ما هذا الشعور بالبكم الذي يلف الامة
فاراها، كما اراكم ، اكثر موتاً واندثاراً
من اي يوم

❖❖❖

لا ابكي فقداً وخسارة
ولا أعزى شقيقتين
موجوعتين
بل ابكي امة ثكلى
وابناء يتاما

ثقافة

سعاده في مواجهة الخيانة

الخيانة المركّبة: خالد أديب نموذجاً

د. أدمون ملحم ـ الحلقة الحادية عشرة (11)

تمثل قضية خالد أديب نموذجاً واضحاً للخيانة المركّبة التي تجمع بين الغدر الشخصي والتآمر التنظيمي والانتهازية المالية، بحيث لا تظهر الخيانة كفعلٍ معزول أو زلّة فردية، بل كسلوكٍ متدرّج يُساء فيه استخدام الموقع والمسؤولية، ويُستغلّ القسم الحزبي لتبرير أفعال تتعارض مع مصلحة الحزب والأمة. وفي هذا النموذج، تتداخل أوجه الخيانة التنظيمية والأمنية والمالية والفكرية والأخلاقية، لتشكّل حالة شاملة تكشف كيف

يتحوّل الانحراف الفردي إلى خطرٍ مباشر على سلامة الحركة وقيادتها وثقة القوميين الاجتماعيين بعضهم ببعض.

أ ـ الخيانة التنظيمية: التآمر على سلطة الحزب

يكشف «مرسوم طرد خالد أديب» الصادر عن سعاده بصفته زعيم الحزب بتاريخ 1940/07/18 ان الخيانة بلغت ذروتها في اعترافه بتآمره على سلطة الحزب ودسّه على إدارته العليا في اجتماع عام للقوميين الاجتماعيين في مديرية بوينس آيرس. وقد سبق ذلك قرار بتاريخ 1940/07/08 يقضي بتجريده من رتبة الأمانة بسبب «إهماله الأعمال المكلف بها» و«عدم أداء واجب وظيفته.»[1] ويعلل سعاده قرار الطرد، بالإضافة إلى اعتراف المطرود بالخيانة، بالتجائه «إلى الصحافة للطعن في الزعيم، والتحدث عن شؤون الحزب الداخلية، بتأويل كثير وتعرّض ظاهر واختلاق ما لا صحة له، ونشره سلسلة كتابات في جريدة السلام..»[2]

ب ـ الخيانة الأمنية: تعريض القيادة والوثائق للخطر

في بلاغ داخلي تضمنته رسالة رسمية موجهة إلى منفذ عام المكسيك بتاريخ 1940/07/26، يتهم سعاده خالد أديب بـ «مسؤوليته في حادث توقيف الزعيم في البرازيل، وتعريض وثائق مكتب الزعيم للوقوع

1 ـ قرار بتجريد خالد أديب من رتبة الأمانة، 1940/07/08. يذكر سعاده أن خالد أديب أهمل تنفيذ التعليمات الصادرة إليه للاهتمام بجمع الوثائق اللازمة عن مدة وجود الزعيم في الأرجنتين، لإرسالها إلى المحكمة العسكرية في بيروت لتبرئة أركان الحركة القومية الموقوفين أمام تلك المحكمة من تهمة التآمر على سلامة الدولة في الداخل والخارج، وهي التهمة التي وجهها الادعاء العام العسكري إلى الحزب السوري القومي، استناداً إلى الإشاعة الكاذبة من أنّ الزعيم موجود في برلين عاملاً في محطة راديو المدينة المذكورة. وهذا الإهمال دلَّ على قصد سيء جداً يبلغ درجة الإجرام لأنه عرَّض حياة عدد من كبار رجال الحركة ومن أشجع القوميين لخطر شديد. راجع ما أوردته «الزوبعة»، بوينس آيرس، العدد 1، 1940/8/1 بعنوان: «طرد خالد أديب من الحزب السوري القومي.»

2 ـ مرسوم بطرد خالد أديب، 1940/07/18.

في أيدٍ غريبة»،[1] مما يجعل الخيانة هنا مساساً مباشراً بأمن القيادة وسرية الوثائق. وفي رسالة إلى إبراهيم طنوس تاريخ 1940/08/02، يعتبر سعاده حادث توقيفه في سان باولو، بتهمة باطلة مفادها أنه يعمل عمل لحساب ألمانية وإيطالية، «من الأخطاء التاريخية الخطيرة الشأن»، ويضيف: «إذ كاد الأمر يقضي عليّ نهائياً إما بانحلال القوى ضمن السجن، وإما بتسليمي إلى السلطة في سورية، فتكون الرحلة قد انتهت بأعظم نكبة في تاريخ الحركة، وهي، حتى الآن، أعظم صدمة حصلت لها.»[2]

ت ـ الخيانة المالية: استغلال المنصب والثقة

تكشف رسالة سعاده إلى وكيل منفّذ منفذية الشاطئ الذهبي جانباً مأساوياً من خيانة خالد أديب الصريحة، حيث يصفه بأنه كان «دجالاً ومنافقاً»، إذ استغل منصبه للحصول على أموال من منفذية الشاطئ الذهبي مدعياً أنها «للإنفاق على الزعيم»، بينما كان في الحقيقة «ينفق المال بتبذير كثير في الملاهي والكباريهات ومنادمة الراقصات وبنات الهوى[3]». يخاطب سعاده الوكيل:

«بهذه المناسبة أخبرك ليكون معلوماً عندك وعند الرفقاء في الشاطئ الذهبي أنّ المال الذي تسلّمه خالد أديب منكم، بدون معرفتي، ادّعى أنه تسلّمه من أخيه في الشاطئ الذهبي، وأنه تناول هذه المساعدة من بيته لينفق على الزعيم! والتقارير المتوفرة وتيقني بنفسي ثابت أنّ المذكور أنفق المال بتبذير كثير في التياترو والكباريهات ومنادمة الراقصات

1 ـ إلى منفذ عام المكسيك، 1940/07/26.

2 ـ رسالة إلى إبراهيم طنوس، 1940/08/02.

3 ـ رسالة إلى إبراهيم طنوس1ن 1940/09/21.

خائناً بيمينه وعابثاً بإيمان القوميين الاجتماعيين وحسن طويتهم. إنه كان دجالاً ومنافقاً.»[1]

ث ـ الخيانة الفكرية: التحول إلى أداة لقوى أجنبية

بعد طرده، يكشف سعاده في الرسالة نفسها إلى وكيل منفذ منفذية الشاطئ الذهبي أن خالد أديب «التحق بنصاب... واتفق معه على تسخير الضمير لمصلحة لجنة ديغول الفرنسي»، محولاً نفسه من مناضل قومي إلى «أداة طيعة» في يد قوة أجنبية.[2]

ج ـ الخيانة الأخلاقية: نقض اليمين وكسر العهد

يعتبر سعاده أن أفعال خالد أديب، المتمثلة في ريائه وسوء تصرفه وتآمره على سلطة الحزب، تشكل خيانة صريحة وجريمة ضد الحركة القومية الاجتماعية. ولم تكن هذه التصرفات في جوهرها سوى انتهاكاً صريحاً للقسم. لذلك، حاكم سعاده خالد أديب على أساس «نقض اليمين» الذي يعتبره «جريمة» بحد ذاتها، مستقلة عن أي ذنب آخر، لأن اليمين هو العقد الذي يربط العضو بالأمة والحزب، ونقضه هو قطع لهذا الرابط الأخلاقي والقانوني.

1 ـ إلى وكيل منفذ منفذية الشاطئ الذهبي (أمين الأشقر)، 1945/12/20.

2 ـ المرجع ذاته.

مجتمع

الذكرى السابعة لرحيل د. يوسف مروة ـ العبقرية المنسية

مصطفى الرفاعي

تمرُّ علينا هذه الأيام ذكرى مؤلمة، هي الذكرى السابعة لرحيل العالم الجليل الدكتور يوسف مروة (1934 ـ 2019)، تاركاً وراءه إرثاً علمياً وثقافياً وأدبياً غنياً، وفراغاً يصعب ملؤه في قلوب محبيه. هذا الإرث يشهد بعطائه المتواصل وإخلاصه في خدمة العلم والدين، والمجتمع، والثقافة والأدب.

رحل عنّا الصديق الأخ الأب المحب والعالم المتواضع الدكتور يوسف مروة، ولكنه لم يرحل منّا، ما زال طيفه في القلب والعقل والذاكرة.

كان رجل علمٍ وعالم بما فيها الكلمة من معنى، سلاحه الأمضى كان القلم والكتابة والبحث على مختلف الصعد.

كان لا يهدأ، يكتب وينشر ويحاضر في معظم المناسبات. لا تجد تقريباً جريدة عربية في المغترب إلا ونشر فيها، من مقالات، ودراسات ومواقف الخ. أضف إلى العديد من الأبحاث العلمية والفكرية والسياسية والدينية.

تعرفت على د. مروة قبل ان اعرفه منذ ثلاثة عقود تقريباً عندما انتقلت من مونتريال للعمل في مقاطعة اونتاريو في ضواحي تورنتو. كنت اقرأ الجرائد العربية واستمتع بمقالاته، وكنت أشعر أنه يقرأ افكاري. لذلك ازدادت الرغبة للتعرف عليه. وهكذا كان. تعرفت عليه من خلال صديق مشترك. اللقاء الأول كان للتعرف، لكن سرعان ما تحوّل إلى لقاء ودّي، ومع الوقت تطورت العلاقة وتوطدت وأصبحت علاقة عائلية متواصلة منذ ذلك الوقت.

من المواضيع التي أثارت اهتمامه في المغتربات هي:

1. حل إشكالية رؤية الهلال. فالخلاف ناتج من ناحية عن الاعتماد على الرؤية بالعين المجردة للقمر اعتماداً للحديث الشريف «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته».

وقد يكون أيضاً انعكاس لخلاف سياسي في بعض الأحيان. حاول د. يوسف إيجاد معيار موحد يمكن الاعتماد عليه كمعيار علمي ودقيق، حيث قدّم دراسة عميقة معتمداً فيها على العلم والفهم الديني العميق واعتبر أن الرؤية ليست حصراً على العين المجردة، بل على الأعتماد أيضاً على العلم وخصوصاً علم الفلك. وبذلك يمكن معرفة رؤية الهلال بشكل دقيق ولسنواتٍ قادمة.

هذا البحث نشره في الأعلام وطلب مني المساعدة لإرساله بالبريد الإلكتروني لكل المراجع الدينية من كل المذاهب. هذه الدراسة لاقت ترحيباً من بعض المراجع، حيث اعتمدها المرجع السيد محمد حسين فضل الله وبدأ يستعمل علم الفلك لتحديد الرزنامة القمرية وتحديد اليوم الأول للعيد.

قدّم بحثاً عن اكتشاف امريكا [2,5] حيث خرج بخلاصة من هذا البحث ان العرب والفينيقيين اكتشفوا قارة أمريكا قبل كريستوفر كولومبس بألفين سنة [3]. «وأكد د. مروة أن في مكتبته، التي ضاق بها المكان في منزله، أكثر من ألف مصدر علمي يؤكد على حقيقة وصول الفينيقيين والعرب إلى هذا العالم قبل كولومبس»[4]. وبناءاً عليه أرسل اقتراح لمعظم الدول والحكومات العربية وجامعة الدول العربية لأقامه الاحتفالات بهذه المناسبة.

2. قدّم مذكّرة إلى مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في الخرطوم، تضمّنت مشروعاً بإنشاء مؤسسة عربية للطاقة الذرية وأخرى للأبحاث العلمية.

مشروع قانون حول استخدام وتطبيقات النظائر المشعة في لبنان.

4. دراسة علمية حول الغبار الذرّي المتساقط في في العالم العربي نتيجة التجارب النووية الأمريكية والروسية.

5. مشروع إقامة مختبر لقياس الغبار والتلوّث النووي، والنشاط الإشعاعي فوق الأراضي اللبنانية [2]. كتب عن «أزمة الفكر العربي المعاصر» وعن «سعادة والفلسفة ـ المدرحية»، وعن «جبران خليل جبران: الفيلسوف العرفاني»، وعن الله والكون والإنسان، وعن تأثير اللغة العربية باللغات الأخرى وأكد انه لا توجد لغة في أوروبا إلا وفيها آلاف الكلمات العربية، وعن مساهمة وتأثير العباقرة العرب في المجتمعات الغربية، إلى الكثير من المواضيع التي لم يتّسع هذا المقال لذكرها.

فالحديث عن الدكتور يوسف يحتاج إلى بحث بحد ذاته، فهو بحر من العلم والمعرفة، أبحاثه ومنجزاته العلمية واختراعاته المسجلة تدل على ذلك، لم يكن الدكتور يوسف عالِماً عادياً، بل كان عبقرياً ونموذجاً للمفكر

الموسوعي الذي جمع بين التخصص الدقيق في علوم الهندسة الفيزيائية والطاقة الزرّية، والغوص العميق في السياسة وعلم الأجتماع وعلوم الشريعة والفقه.

كان من أبرز الناشطين في الجالية العربية حيث ساهم في العديد من المؤسسات والجمعيات العربية والكندية حرصاً منه على تعزيز الحضور العربي والارتقاءبه إلى مستوى التأثير في المغتربات للدفاع عن قضايا الوطن الأم.

اختارته جريدة المهاجر الجديد الكندية شخصية العام 2013.

للمزيد، يمكن زيارة موقعه الألكتروني الذي انشَأته له لتوثيق ما امكن من تراثه الغني com.dryoussefmroueh//:https /.

كيف رآه معاصروه؟

تميزت شخصيته بالتواضع وعمق الفكر، ووصفه رفاق دربه: «العالم الدكتور يوسف مروة، عبقري من بلادي، عملاق، مبدع.. أغنى المكتبة العربية بمؤلفاته واجتهاداته العلمية كما ساهم في تطوير بعض القواعد والأساليب التقنية، من خلال نظرياتٍ واكتشافاتٍ وضعها في حقول الفيزياء والرياضيات والتطبيقات الصناعية وغيرها» د. عاطف قبرصي [2]

«العالم والمعلم والعلاّمة، الفيزيائي والرياضي والأكاديمي، الكاتب والأديب والمؤرّخ، العقائدي العلماني والمؤمن المتديّن حتى الثمالة» الأستاذ فارس بدر[2]

«العالم الذي كان له الباع الطويل والانتاج الوفير في العلوم الفيزيائية والفلكية والرياضيات وغيره» الأستاذ خالد حميدان [2].

«لقد تميزت شخصية الراحل الدكتور يوسف مروة بتعددية آفاقها العلمية وشمولها المعرفي اذ لم يدخله اختصاصه الأكاديمي في إطاره المحض فتعداه إلى التاريخ والفلك والأدب والفقه والدين والسياسة» الشيخ علي السبيتي[2].

«عالم الذرة والطاقة النووية والهيدروجينية العالم الفيزيائي والخبير الفلكي الذي قضى عمره في خدمة المعرفة والعلم والإنسان» com.Janaoubia [1].

إن الذكرى السابعة لوفاة الدكتور يوسف مروة تذكِّرنا بأن امثالهِ من العلماء العباقرة المنسيّين هم مصابيح الدُجى، ورحيلهم خسارة للأمة، لكن بقاء علْمهم وإرثهم هو النور والمنارة الذي يبقى بعد رحيلهم. فكم من كلمة قالها، أو محاضرة ألقاها، أو كتاب ألّفه، لا يزال ينير الطريق لأجيال لم تولد بعد.

ختاماً

ان حفظ تراث العلماء، ونشر علمهم، والاقتداء بمنهجهم، هو أفضل تكريم لهم، وأصدق تعبير عن الوفاء لهم. فإلى روحك الطاهرة، أيها الدكتور الحبيب، نسأل الله أن يرحمك رحمة واسعة، وأن يجعل علْمك في ميزان حسناتك، وأن يجعلك من أهل الفردوس الأعلى.

مجتمع

مسرحية أبو الزوس

نجيب نصير

مرة أخرى تعود المخرجة اللبنانية، لينا خوري، بمختبرها المسرحي الخاص، إلى خشبة مسرح دائري هذه المرة (قاعة مسرح غلبكيان في حرم الجامعة الأمريكية اللبنانية)، لتقديم مسرحية (أبو الزوس) (زوس الإله الإغريقي الشهير) في اقتباس ذكي من مسرحية (الإله) لوودي ألن المكتوبة منذ عام 1975، ربما يكون هذا الاختيار يلمح إلى المسافة الظاهرية التي تفصلنا مسرحياً «على الأقل»، عن العالم، ومحط الابتكار هنا يكمن في تغيير المكان الاجتماعي في نص وودي ألن، إلى مكان اجتماعي لبناني بتفاصيله اليومية، عبر طرح أسئلة تبسيطية هي من مجال العيش العادي، ولكن الإجابة عليها تحتاج إلى كمية هائلة من المعرفة، تكشف التدني الهائل في استخدامات قيم المعرفة، في لحظة تحولها إلى استهلاكيات تخضع لمعايير العرض والطلب، التي تتقافز بالإنسان على سلم المكانة والنجاح، من الحضيض، حتى التربع على قمة النجاح والشهرة.

نجاح العمل المسرحي عند لينا خوري، لا يتوقف مع الحصول على نص خلاب، بل تستمر محاولات إعادة بناءه، وإعادة تنظيم علائقه الدرامية، وحواراته المتنقلة بين الأزمنة والأمكنة، وكذلك المتنقلة بين العقليات، والموضات الدارجة في ممارسة الحياة على الأرض، ومنه يمكننا إطلاق صفة الخطورة الفنية على هذا النص المشغول بطريقة تراكمية، بحيث يمكن للمشاهد تمييز خطوط التلحيم بين طبقاته، وهو ما يشبع القصدية وعدم الإرتجال،إفتضاحاً، فهي أرادت أن يكون العمل مكشوفاً تماماً

لمشاهديه في امتحان إبداعي للسهل الممتنع، من خلال الشغل الدقيق على تركيب عناصر العمل، (من لغة النص، إلى السينوغرافيا والإكسسوار والإضاءة والملابس)، وكلها مدروسة على اعتبارات المسرح الدائري، المختلفة عن اعتبارات العلبة الإيطالية.

باستعادة عابرة لمسرحيتها (فيزيا وعسل)، نلتقط قلق لينا خوري الوجودي، حول «إدارة المعنى»، وما يعنيه من سيطرة الوهم على الخيال، بطريقة يصعب عكسها، إلا بتبسيط الفكرة إلى أسئلة مفهومة، هذه الأسئلة يكثفها بلان كيز بطل رواية كتبها ديمتري، الذي يعتبر تلك الأسئلة تقليلاً من شأنه وكفراً به، ليلاقيه بلان كيز، بسؤال أكثر سماجة على قلبه، لماذا صنعتني وتعرف أنني فاشل وتافه؟، عبر متلازمة سؤال جواب، حول معرفة صاحب الحق بإدارة المعنى، الصانع أم المصنوع على صورته كمثاله. ما يفتح الباب على مصراعيه للسخرية السوداء عندما نكتشف أن الكاتب/ الصانع يطمع بالحصول على جائزة الموريكس دور اللبنانية المعاصرة، في نقلة نوعية بين الأزمنة، يجعل من السؤال الوجودي سؤالاً تكراريا، عابر للأزمنة والأمكنة، يتصارع الجميع (حتى العبيد) على الفوز بسلطة إدارة المعنى.

كانت هذه الرؤية المختصرة من زاوية واحدة لمسرح دائري، بذلت المخرجة جهوداً واضحة للإمساك بمقوماته في صراع تقني مع مقومات العلبة الإيطالية، فالخشبة ليست مجرد مكان يلقي فيه الممثلون محفوظاتهم، بل هو بالأساس مكان للجمهور، حيث التقطت خوري الفرصة كاسرة الجدار الرابع ومشركة الجمهور، جالبة الحكاية المسرحية من أقاصي التاريخ الإغريقي، إلى كنف اللحظة الواقعية، حيث أجادت إدارة اللعبة «المعنى»، بتقديم عمل مسرحي بمقصدها المعرفي، الذي اختزنته من التجربة كممارسة للمعرفة، عند إخراجها من بطون الكتب، إلى هواء العالم.

من الصعب للغاية سرد هكذا نص/عمل، وتقديمه باختصار إلى الجمهور كحكاية تعطي فكرة عن المحتوى، فهو منسوج تماما كي يقدم للمشاركة مع المشاهد، فالفرجة هنا ليست مجرد تلقي، أنها تلمس الوجود الشخصي، في عوالم متباينة، إنها بحث عن الإرادة المستقاة من الشروط التهويمية لصنع البشر، حيث لا إجابات حاسمة إلا بالتجربة، وبهذه الذريعة توجهت هذه الأسئلة إل الإله الإغريقي زوس الذي انتحر لإنه لم يستطيع تقديم المساعدة في تفعيل الإرادة التي خلقها فيهم.

عمل كوميدي مركب وباهر، استطاعت لينا خوري أن تجمع خيوطه المبعثرة في الزمان والمكان، إلى عقال واحد هو الاجتماع اللبناني، بسلاسة ودون ادعاءات مهارية مشتتة لانسجام فعل المشاهد مع فعل المسرحة.

نشاط

أمسية ثقافية مميّزة في ملبورن تجمع الفكر والكتاب:

توقيع مؤلفات الدكتور إدمون ملحم

نظّمت **منفذية ملبورن** أمس أمسيةً ثقافيةً فكرية خُصِّصت لتوقيع مجموعة من مؤلفات الأمين الدكتور إدمون ملحم، بحضور القنصل العام للبنان في فيكتوريا الأستاذ رامي الحامدي، إلى جانب شخصيات أكاديمية وثقافية وإعلامية واجتماعية، وحشدٍ من المهتمين بالفكر والثقافة.

تميّزت الأمسية بحضورها اللافت، ومضمونها العميق، وتنظيمها الدقيق، ما عكس أهميتها كحدثٍ ثقافيٍّ جامع، وكنقطة التقاء بين الفكر والكتاب والحوار الحيّ.

استُهلّت الأمسية بكلمة ترحيبية ألقاها **عرّيف الحفل الرفيق أيمن سلّوم**، شدّد فيها على أن هذا اللقاء لا يقتصر على توقيع كتب، بل يشكّل مساحة فكرية جامعة، تهدف إلى إبقاء الثقافة فعلًا حيًّا، وإلى ربط الإنتاج المعرفي بأسئلة المجتمع وقضاياه، لا سيّما في بيئة الاغتراب.

ثم توالت مداخلات المتكلمين، التي قدّمت قراءات متنوّعة في تجربة الدكتور ملحم الفكرية والإنسانية، وفي مشروعه البحثي.

وقد أكّدت **السيدة إنعام بركات (سفيرة السلام)** في كلمتها أن هذه المؤلفات «ليست مجرّد صفحات، بل هي إرث للأجيال القادمة، ومنارة تضيء لنا سبل المصلحة الوطنية، وتخلّد مبادئ الحق والعدالة»، معتبرة أنها دعوة إلى العمل والبناء والاتحاد، ومشدّدة على ضرورة النهل من مضمونها القيمي لما تحمله من وعي ومسؤولية وطنية.

كما تناول **الرفيق فادي البربر** في كلمته أهمية هذه المؤلفات في سياق الاغتراب، ودورها

في نقل فكر أنطون سعاده إلى اللغة الإنكليزية، بما يوسّع دائرة الاطلاع عليه ويُدخله في فضاء الحوار الفكري العالمي.

من جهته، توقّف **الأستاذ نخلة بيطار** عند محبّة المؤلف العميقة لأنطون سعاده، وإلى تكريسه وقته وجهده للقضية التي آمن بها، من خلال البحث والكتابة والعمل الثقافي الدؤوب. وفي معرض حديثه عن كتاب «الفلسفة الروافية- من زينون إلى سعادة»، أشار إلى أنه، بوصفه خريج الجامعة اللبنانية عام 1975 بإجازة في التاريخ وتخصّص في التاريخ القديم، وجد في هذا الكتاب مادة معرفية غنية، مؤكدًا أنه تعلّم منه أكثر مما تعلّمه في دراسته الجامعية، لما تضمّنه من شروحات واستشهادات نادرة، معتبرًا إياه مرجعًا مهمًا في التاريخ القديم.

أما عميد الثقافة والفنون الجميلة **الدكتورة فاتن المر**، فقد ركّزت في مداخلتها على شخصية الدكتور ملحم، متوقّفة عند صدقه وتسامحه ومثابرته، وعلى دوره الثقافي الفاعل، ولا سيّما من خلال رئاسته للندوة **الثقافية المركزية**، وحثّه الدائم للمثقفين على الكتابة والإنتاج الثقافي والمشاركة في الندوات، معتبرة أن حضوره الثقافي شكّل مساحة دعم وتحفيز وحوار، لا مجرّد نشاط فكري فردي.

وفي كلمته، أضاء **الأمين الدكتور عاطف قبرصي** على البعد الاقتصادي في فكر أنطون سعاده كما عالجه الدكتور ملحم في إصداره الجديد «الاقتصاد القومي الاجتماعي»، معتبرًا أن هذا الطرح يعيد الاعتبار للاقتصاد كقضية إنسانية واجتماعية مرتبطة بالعدالة والإنتاج والكرامة، لا كمجرّد نظريات أو أرقام.

وألقى ناظر الإذاعة والاعلام **الرفيق أدونيس دياب** كلمة المنفذية شدّد فيها على أن الثقافة ليست ترفًا، بل فعل مقاومة وشرط نهوض، معتبرًا أن غاية العمل الثقافي هي نشر الفكر الواعي وبناء المعرفة وتراكمها لتصبح قوّة تغيير حقيقية في حياة المجتمع. وأكّد أن الدكتور ملحم يكرّس جهده الفكري في خدمة النهضة لا في خدمة الشهرة أو المنفعة، وأن المعرفة ليست تكديسًا للمعلومات، بل وعيًا منقذًا وسلاحًا في مواجهة الجهل والتفكك والانحلال. كما شدّد على أن المعرفة لا تكفي من دون العمل، وأن الفكر القومي الاجتماعي هو فكرة وحركة معًا، تنعكس فعلًا والتزامًا وتضحية في سبيل وحدة المجتمع ونهضته.

وفي كلمته الختامية، عبّر الدكتور إدمون ملحم عن شكره للمنظّمين والمتكلمين والحضور، مؤكدًا أن الكتابة بالنسبة إليه ليست ترفًا ثقافيًا ولا فعلًا فرديًا، بل موقفًا ومسؤولية أخلاقية في زمن الأزمات والانقسامات، وأن هذه الكتب لا تقدّم أجوبة نهائية، بل تسعى إلى طرح الأسئلة وتحفيز التفكير والحوار.

واختُتمت الأمسية بتوقيع الكتب ولقاءٍ مباشر مع الحضور، في أجواء ثقافية دافئة أكّدت مجددًا أن الثقافة ما زالت قادرة على الجمع، وعلى خلق مساحات لقاء حقيقية بين الفكر والناس.

الكلمة الفصل

كيف نكون أبناء أنطون سعاده فعلاً لا ادّعاء

د. نبيلة غصن

في معنى النهضة، وأخلاق الالتزام، ومسؤولية الانتماء ليس السؤال: هل نحبّ أنطون سعادة؟

ولا: هل نرفع صورته ونردّد كلماته؟

بل السؤال الأخطر والأصدق: هل نعيش سعاده؟ هل نتمثّل نهضته سلوكاً، وأخلاقاً، وموقفاً، وعملاً يومياً؟

أن نكون أبناء أنطون سعاده حقيقةً لا يكون بالوراثة العاطفية، ولا بالانتماء الشكلي، ولا بالتحصّن خلف تاريخه كدرعٍ يغطّي عجزنا. فأنطون سعاده لم يؤسّس حزباً للحنين، بل حركةً للنهضة. ولم يقدّم فكراً للتقديس، بل مشروعاً للحياة.

أولاً: أن نكون نهضويين... أي أن نخرج من عقلية القطيع

النهضة السورية القومية الاجتماعية قامت على تحرير العقل قبل تحرير الأرض.

ومن لا يزال يفكّر بعقل الغرائز، والطوائف، والعصبيات، والولاءات الصغيرة، لا يحقّ له أن يدّعي الانتساب إلى سعاده، ولو حفظ كتبه عن ظهر قلب.

نهضوي: يفكّر بعقل علمي نقدي، لا بعاطفة غوغائية.

يرفض التقديس الأعمى للأشخاص، لأن سعاده نفسه حارب عبادة الأفراد.

لا يستبدل زعيماً بزعيم، ولا صنماً بصنم، بل يلتزم بفكرة ومشروع حضاري.

ثانياً: أخلاق النهضة... حيث يسقط الادّعاء

أخلاق النهضة تعني:

الصدق مع النفس قبل الصدق مع الناس.

الشجاعة في قول الحقيقة، لا المواربة باسم «المصلحة».

تحمّل المسؤولية بدل الهروب منها أو رميها على الآخرين.

رفض الظلم، أيّاً كان مصدره، حتى لو صدر من داخل الصفّ.

من يدّعي الانتماء إلى سعاده ثم يبرّر الظلم، أو يسكت عن الفساد، أو يبرع في التآمر الداخلي، هو نقيض النهضة مهما علا صوته.

ثالثاً: الانضباط... لا الطاعة العمياء

علّمنا سعاده أن النظام قوة، لكنّه لم يطلب طاعةً بلا وعي.

الانضباط النهضوي ليس خضوعاً، بل التزاماً واعياً بالمصلحة العامة.

المنتمي الحقيقي:

يطيع النظام لأنه يفهمه، لا لأنه يخافه.

ينتقد من داخل المسؤولية، لا من موقع الهدم أو التشهير.

يميّز بين الانضباط والسكوت عن الخطأ، لأن السكوت عن الخطأ خيانة للنهضة.

رابعاً: النهضة عملٌ يومي لا مناسبة خطابية

أن نكون أبناء أنطون سعاده يعني أن نحمل النهضة إلى حياتنا اليومية:

في المدرسة والجامعة، بالعلم والتميّز في العمل، بالنزاهة والكفاءة. وفي المجتمع، بخدمة الناس لا باستغلالهم. وفي السياسة، بالموقف الواضح لا بالرمادية الانتهازية.

النهضة لا تُقاس بعدد البيانات، بل بمدى قدرتنا على تغيير أنفسنا ومحيطنا.

خامساً: الوفاء لسعاده... ليس بالبكاء عليه، بل بتحقيقه

سعاده لم يمت ليصبح ذكرى، بل استُشهد ليصبح معياراً.

ومعيار الوفاء له ليس كم نبكيه، بل كم نقترب من النموذج الذي أراده: إنسانٌ جديد، مجتمعٌ جديد، دولةٌ جديدة.

كل مرة نكذب فيها باسم النهضة، نخونه.

كل مرة نسكت فيها عن الظلم، نخونه.

كل مرة نستخدم اسمه لتصفية حسابات صغيرة، نخونه.

خاتمة: النهضة امتحانٌ دائم

أن نكون أبناء أنطون سعاده ليس شرفاً نعلّقه على صدورنا، بل امتحاناً أخلاقياً يومياً.

إمّا أن نكون على مستوى الفكرة، أو نكون عبئاً عليها.

إمّا أن نرتقي بالنهضة، أو نسيء إليها.

وسؤال النهضة الحقيقي يبقى مفتوحاً في وجه كل واحدٍ منا: هل نحن أبناء سعاده بالفعل... أم مجرّد ورثة اسمٍ لا نجرؤ على حمل معناه؟